جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العرب

عنوان المذكّرة:

الاعجاز اللغوي في سورة الليل

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات ئس الخطاب.

إعداد الطالبتان:

سليماني فضيلة

سليماني لندة

إشراف الأستاذة:

حسين عبد الكريم

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــاء

اللـــــهم.....

لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا أخفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا فلا تأخذ منا تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعنا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

اللهم انفعنا بما علمتنا و علمنا ما ينفعنا و زدنا علما.

اللهم إنا نسألك علما نافعا و رزقا طيبا و عملا متقنا.

اللهم بنورك اهتدينا، و بفضلك استغنينا، و في كنفك أصبحنا و أمسينا، أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الآخر فلا شيء بعدك، رب هب لنا حكما و ألحقنا بالصالحين و اجعل لنا لسان صدق في الآخرين.

واجعلنا من ورثة جنة النعيم.

اللهم اجعل أول يومنا فلاحا و أوسطه صلاحا و آخره نجاحا.

إهداء

الى كل من لهم علي فضل سأضل ادين لهم :

ابي الكريم و امي الكريمة حفضهما الله و الى جميع اخواتي و الفراد العائلة والى

حفضهم الله في الدنيا و الاخرة>>حسين عبد الكريم << الاستاذ المشرف :

و ايضا الى جميع الاصدقاء و الصديقات و الى كل الذين يتلون القرآن الكريم و

يتدبرونه و يستجلون اسراره و كنوزه

سليماني فضيلة

دعـــاء

اللـــــهم.....

لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا أخفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا فلا تأخذ منا تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعنا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

اللهم انفعنا بما علمتنا و علمنا ما ينفعنا و زدنا علما.

اللهم إنا نسألك علما نافعا و رزقا طيبا و عملا متقنا.

اللهم بنورك اهتدينا، و بفضلك استغنينا، و في كنفك أصبحنا و أمسينا، أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الآخر فلا شيء بعدك، رب هب لنا حكما و ألحقنا بالصالحين و اجعل لنا لسان صدق في الآخرين.

واجعلنا من ورثة جنة النعيم.

اللهم اجعل أول يومنا فلاحا و أوسطه صلاحا و آخره نجاحا.

إهداء

الى كل من لهم علي فضل سأضل ادين لهم :

ابي الكريم و امي الطريمة حفضهما الله و الى جميع اخواتي و الفراد العائلة

حفضهم الله في الدنيا و >>حسين عبد الكريم << والى الاستاذ المشرف :

الاخرة

و ايضا الى جميع الاصدقاء و الصديقات و الى كل الذين يتلون القرآن الكريم و

يتدبرونه و يستجلون اسراره و كنوزه

سليماني لينـــــدة

المقدمـــــة

مقدمـــــــــة

القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية بالوحي من رب العزة الى الانبياء و المرسلين, انزل على محمد (ص) ، وهو المعجزة الباقية على مدى الدهور, فقد تحدى العرب بمعارضته و طاولهم في المعارضة، و لكنهم انهزموا أمام تحديه، واعلنوا عجزهم عن تقليده, لأنه يعلوا و لا يعلى عليه، و ما هو بقول بشر، بل هو كلام رب العالمين و لهذا جاء الامر في قوله تعالى: << وَإِن أَحَدٌ مِنَ المُشرِكينَ استَجارَكَ فَأَجِرهُ حَتّى يَسمَعَ كَلامَ اللَّـهِ ثُمَّ أَبلِغهُ مَأمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُم قَومٌ لا يَعلَمونَ >> التوبة الآية 6

و لا عجب ان ينال القرآن الكريم هذه المنزلة الرفيعة و يحتل من نفوس المسلمين تلك المكانة الجليلة، ذلك لان الاحداث التي رافقت نزول هذا الكتاب المقدس تجعله يتبوأ مكان الصدارة بين جميع الكتب السماوية، و فوق كل ما جاء به الانبياء و المرسلون صلوات الله عليهم اجمعين من هدايته و صلاح و تربية وتعليم و سهو و تشريع و لقد احسن و ابدع من قال :

الله اكبر ان دين محمد - وكتابه اهدى و اقوم قيلا

لا تذكروا الكتب السوالف عنده – طلع الصباح فأطفأ القنديلا

لقد أحيا القرآن و أوجد مجتمعنا، و الف جيلا لم يعرف له التاريخ مثيلا فاخرج من العرب الذين كانوا رعاة الابل و الغنم، سادة الشعوب و الأمم فملكهم الدنيا حتى حكموا اقصى المعمورة و في ذلك يقول اكبر الشعراء اخوك عيسى داعا ميتا فقام له .

وانت احييت جيلا من العدم و هنا نلفت النظر الى ان القرآن بما اشتمل عليه من المعجزات الكثيرة و قد كتب له الخلود فلم يذهب بذهاب الايام, و لم يمت بموت الرسول (ص)، بل هو قائم فم الدنيا يحاج كل مكذب و يتحدى كل منكر، ان ثبوت الاعجاز في القرآن الكريم او عدم ثبوته يجب ان يكون اساسه دراسة النص من حيث تأليفه و نظمه ثم مقارنته، انتاج البشر في اللغة التي جاء بها هذا الكتاب و من اقوى الادلة التي تشهد على ان القرآن و حى من الله، و ليس من كلام محمد (ص) ، عجز البلغاء عن معارضته و لهذا الدليل اهمية كبيرة فقد احتج به القرآن على من اهتم الرسول (ص) بالافتراء و كرر التحدي به في مناسبات عديدة طالبهم اولا بالإتيان بحديث مثله يقول عز وجل << أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ>> سورة الطور (32 -34)، وما لم يتحرك لهم ساكن طالبهم بأخف من ذلك على ان يأتوا(أَم يَقولونَ افتَراهُ قُل فَأتوا بِعَشرِ سُوَرٍ مِثلِهِ مُفتَرَياتٍ وَادعوا مَنِ استَطَعتُم مِن

دونِ اللَّـهِ إِن كُنتُم صادِقِينَ) سورة هود (13) ،ثم طالبهم بسورة واحد واحدة فلما ثبت عجزهم انحدر بهم الى اخف من ذلك، فدعاهم الى الاتيان بسورة من مثله، و ترك لهم الحرية ان يستعينوا في ذلك بمن شاءوا قال تعالى << وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ>> سورة البقرة (23).

و كان فيهم شعراء فحول ، و خطباء مصاقع فما استطاع احدهم ان يرد على التحدي, حتى ان عداتهم كانت شديدة للرسول (ص)، وقد ردوا عليه بالفعل و الشتم و الهجاء و ذلك دليل على عجزهم.

و حكم القرآن ايضا على الجن بالعجز عن الاتيان بمثله في قوله تعالى: << قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلى أَن يَأتوا بِمِثلِ هـذَا القُرآنِ لا يَأتونَ بِمِثلِهِ وَلَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهيرًا>> سورة الاسراء(87-88). و مهما حاول العلماء ان يظهروا عظمة هذا الكتاب فلا يأتوا الا بقليل من كثير الله تعالى هو القائل: << وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ>> لقمان (27).

وقد قسمنا البحث الى ثلاث فصول، فصلان نظريان و فصل تطبيقي، فالفصل الأول كان عنوانه الاعجاز اللغوي ، مفهومه و اتجاهات الدراسين فيه حيث قسم بدوره الى مجموعة من العناصر منها : مفهوم الاعجاز اللغوي و ذكرنا مظاهر الاعجاز اللغوي في القرآن منها : الاعجاز البلاغي، اما الفصل الثاني فكان بعنوان : قراءة موضوعاتية لسورة الليل حيث قسم بدوره الى مجموعة من العناصر منها: مضمون سورة الليل و اسباب نزولها واختلاف وجوه القرآت في سورة الليل .

اما الفصل الثالث و هو الفصل التطبيقي انتقلنا الى دراسة سورة الليل على مستوياتها الثلاثة :

- على مستوى الألفاظ
- على مستوى التصريفات
- على مستوى التركيب

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من الكتب :

- الاتقان في علوم القرآن
- فكرة اعجاز القرآن
- كتاب التصريفات

- رسائل الجاحظ
- اعجاز القرآن ، اسرار العربية في بيان القرآن
- التعبير الفني في القرآن ، لسان العرب
- من روائع القرآن
- أما بالنسبة للصعوبات التي وجهناها في هذا البحث:
- نقص المصادر و المراجع خاصة على مستوى التطبيقي
- ضيق الوقت المحدد للبحث الذي لا يسمح لنا بأخذ عناصر البحث بشكل مفصل
- عدم توفر البحوث المنجزة في هذا الموضوع

و الأخير نتسائل هل يمكن للقرآن الكريم ان يكون معجزة ببلاغته ؟

التمهيـــــــد

تمهيـــــــد :

يجدر بنا قبل أن ،نتطرق إلى الدلالة على اعجاز القران الكريم ان نحدد مفهوم المعجزة ،لأنه سيمهد لنا الطريق للحديث عن الاعجاز القرآني, ولذلك فان مفهوم المعجزة هو<< تدل على امر خارق للعادة يكون دليلا على نبوة احد الانبياء دون غيره من الخلق عن الاتيان بمثله ،و من الصعب جدا ان نحدد الزمان او المكان او الاثر الذي استعملت فيه كلمة معجزة او اعجاز اول مرة ،كما يعرف علماء الكلام المعجزة في كتبهم بانها امر خارق للعادة معروف بالتحدي سالم من المعارضة، امثال القرطبي في كتاب الجامع للأحكام القران حيث يذكر خمس شروط لا يصح دونها لحادثان يسمى معجزة وهي :

1 - هذا الحادث ينبغي ان يكون مما لا يستطيعه الا الله

2 - يجب أن يخرج على قوانين الطبيعة

3 - ينبغي أن ينبئ عنه الحكيم قبل ان يقع بان كذا وكذا سيحصل

4 - ويجب أن يكون الحادث الواقع موافقا كما قال قبل

5 - و الا يكون في استطاعة أحدا أن يجاري مثل هذا الامر[1]

انطلاقا من هذا التعريف يظهر لنا جليا ان معجزة القرآن الكريم معجزة عقلية باقية خالدة الى يوم الدين ويتحدى بها الى يوم الدين ،والعرب هم اهل فصاحة واهل بلاغة انبهروا عندما سمعوه و وجدوا انفسهم عاجزين عن مجاراته او الاتيان بمثله ,كما يظهر لنا ان القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين ,لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،و هو دواء النفوس العليلة ،و شفاء الامراض الوبيلة ،وقوة الارادات الضعيفة و حياة القلوب الخامدة و باعث الامم الغاملة و ما كان

[1] - د. نعيم الحمصين ,فكرة اعجاز القرآن ,ط2, 1400هـ, 1980مـ سوسة الرسالة بيروت لبنان, ص 9

له ذلك السلطان الا بسحر بيانه و فصاحة كلماته و متانة اسلوبه، واتسام عبارته ,حتى اوكب بعضها الى بعض ،وذلك اولها عن اخرها وعاد قاصيها على دانيها ،فهو سلسلة محكمة كل حلقة لها بأختها صلة و اي صلة.[1]

واذا تأملنا في القرآن الكريم وكل آياته نجد ان الله تعالى امرنا (بعبادته وحده وامرنا بالإحسان الى الوالدين و تحير جل شأنه من بين اسمائه اسم الرب في هذا الموطن وهو المربي كبرهان على عبادته وحده فانه اذا كان منه التربية بأنواعها كلها للإنسان)، كان الشكر له وحده، و عبادتنا الا شكرا له على ما حبانا به من النعم ،اما غيره ممن اتخذ من غير الله إلها من صنم او وثن فلا يدل على الانسان ،ولا تربية صادرة عن محض ذاته، واستغلال نفسه فلم يكن له حظ في العبادة ،فهذه الجملة << وقضيٍ ربك ألا تعبدوا إلا إياه >> تضمنت الدعوة و نقيضها ،عبادة الله وحده ،وعدم عبادة غيره ,بما فيها من الحصر، و دليل الدعوة بين بذكر كلمة الرب التي أفادتنا الى تلك الحكمة في إفراد الامر بالعبادة.[2]

و الاحسان الى الوالدين و البر بهما، وهي ان الله مرب اكبر ، و كل من الوالدين مرب أصغر، لان تربيتهما لولدهما بما من الله عليهما جيم حماه و عقل رباه.[3]

- وهذا ما يبينه قوله تعالى <<وَقَضى رَبُّكَ أَلّا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ وَبِالوالِدَينِ إِحسانًا إِمّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُما أَو كِلاهُما فَلا تَقُل لَهُما أُفٍّ وَلا تَنهَرهُما وَقُل لَهُما قَولًا كَريمًا >> (الإسراء 23)

حيث اهتم العلماء بي فصاحة القرآن و إعجازه و هذا ما نجده عند الشيخ عبد العزيز الخولي<< لقد شهد له بتلك الفصاحة المعجزة , أعداؤه الذين منعهم الاستكبار عن الإيمان به فهذا الوليد بن

[1] - نعيم الحمصي, فكرة اعجاز القرآن الكريم, ص 12
[2] - عائشة عبد الرحمن ,من اسرار العربية في بيان الفرآن ط. بيروت .2001, ص 50
[3] - عائشة عبد الرحمان , من اسرار العربية في بيان القرآن ,ص 51

المغيرة يقول فيه إذا سمعته (إن أعلاه لمورق وإن أسفله لمغدق و إن له لطلاوة ,وان عليه لحلاوة >> [1]

وقد علمنا أن الله تعالى نفى الشعر عن القرآن وعن النبي صلى الله عليه و سلم فقال << وما علمناه الشعر و ما ينبغي له.....>> وقال في ذم الشعراء << وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ >> (الشعراء 224-226) فلو كان القرآن شعرا كما عجز الشعراء الجاهلين عن مجاراته والإتيان بمثله وقد تحدث البقلاني بإسهاب بخصوص هذه القضية حيث قال (والجواب عن هذه الدعوى التي أدعوها من وجوه اولها أن الفصحاء منهم حيث أورد عليهم القرآن لو كانوا يعتقدونه شعرا ولم يروه خارجا عن اساليب كلامهم ليبادروا الى معارضته لان الشعر ، سهل عليهم فيه ما قد عملت من التصرف العجيب و الاقتدار اللطيف ،ثم إن الواحد ليقرأ القصيدة الشعرية للمرة الثانية و الثالثة وهي من غرر القصائد فيهما ولا يحس لها بأثر أكثر مما أحس به أو لمرة ,إن كان فهما و عقلها ،و لا تجد هذا في القرآن الكريم بل يرتفع في نضرك كل مرة حتى تجده اعتلى مكانه لن يطمع في الوصول الى مثلها كلام البشر و إذا نفينا الشعر من القرآن الكريم فهل يحق لنا أن ننسب السجع للقرآن الكريم أم لا ؟[2]

- لقد كان السجع مما يألفه الكهان من العرب و نفية عن القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهان تنافى النبوات و ليس كذلك الشعر فلو كان القرآن سجعا كان غير خارج عن أساليب كلامهم و لو كان داخلا فيها لم يقع بذلك الإعجاز و قد روى أن النبي صلى الله عليه و

[1] - بكري شيخ امين ,التعبير الفني في القرآن , دار الشروق, بيروت (د, ط) (د, ت), ص 23

[2] - ابو بكر البقلاني , اعجاز القرآن ,مكتبة مصر ,(د, ط) (د, ت) ص 51, 55

سلم قال للذين جاؤوا و كلموه في شأن الحنين كيف ندى من أكل و لا شرب و لا صاح فاستهل. أليس دمه قد يظل فقال أشجاعة الجاهلية؟

وفي بعضها اسجعا كسجع الكهان فرأى ذلك مذموماً لم يصح أن يكون في دلالته.[1]

ويرد البقلاني على من أيد الفكرة أن القرآن الكريم سجع بقول << لو كان الذي في القرآن على ما تقدرونه سجعا لكان مذموما ،مرذولا، لأن السجع تفاوتت اوزانها واختلفت طرقه كان قبيحا من الكلام و للسجع منهج مرتب محظوظ, وطريق مضبوط من أدخل به المتكلم وقع الخلل في كلامه ،ونسب الى الخروج عن الفصاحة أما الخطابي فيرى (أن الساجع عادته أن يجعل المعاني نابعة لسجعه ولا يبالي بها يتكلم به إذا إستوت أساجيعه واطردت فحال السجع و التجنيس كما صورها الجرجاني و الخطابي كحال الذي يطلب الأدب للأدب) [2]

وهذا ما إختلف به العلماء ،حول ضرورة السجع في القرآن الكريم هل لابد ان نتقيد بالقواعد و القوانين التي يتطلبها السجع حتى لا يؤدي ذلك الى خلل في معاني القرآن الكريم .

[1] - المرجع السابق, ص 59

2 - الخطابي , بيان اعجاز القرآن , دار التأليف مصر, (د, ط), (د, ت), ص 75

الفصـــــل الاول

1 – مفهوم الاعجاز اللغوي

2 – مظاهر الاعجاز القرآني

3 – اتجاهات الدراسين في الاعجاز

مفهوم الإعجاز القرآني ووجوهه و مظاهره واتجاهاته الدراسين فيه:

القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية المنزلة بالوحي من رب العزة ، أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم وهو المعجزة الباقية على مدى الدهور، فقد تحدى العرب بمعارضته و طاوعهم في المعارضة ، ولكنهم انهزموا أمام تحديه ، وأعلنوا عجزهم عن تقليده ، لأنه يعلو و لا يعلى عليه ،وما هوى بقول بشر بل هو كلام رب العالمين و بهذا جاء الأمر في قوله تعالى : وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ الله ثُمَّ اَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ .(التوبة - 6)

- وكانت مسألة الإعجاز من أبرز المسائل التي تحاورها واهتم بها العلماء بالبحث في أثناء تفسيرهم للقرآن الكريم وردهم على منكري التوبة، حيث تناولنا في هذا الفصل مفهوم الإعجاز القرآني الكريم من حيث تأليفه ونظمه، وبالإضافة إلى تناولنا وجوهه ومظاهره واتجاهات الدراسين فيه.

1- مفهوم الإعجاز القرآني لغة واصطلاحا:

أ / **لغة** : الإعجاز من العجز بمعنى عدم القدرة، وفعله الثلاثي عجز، عجزا بمعنى ضعف و الرباعي أعجز، يعجز بمعنى فاز بحيث لا يستطيع الخصم اللحاق به و التعجيز و التثبيت وكذلك إذا انسب الشخص الى العجز[1].

وإعجاز القرآن مركب إضافي مكون من مضاف و مضاف إليه, الكلمة الأولى منه مصدر وإضافتها للقرآن الكريم من باب إضافة المصدر لفاعله فكان التقدير هو أعجز القرآن التأسس على أن يأتوا بمثله، ومعنى هذا القرآن صار معجزا لهم ، حيث أوقع بهم العجز و الضعف و القصور و الانهزام و الاستلام .

قال تعال << وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ >> (العنكبوت 21-22).

فالمعجزات إذا هي أفعال الله تعالى الخارجة عن العادة المطابقة لدعوى الانبياء و الرسل وتحديدهم بالإتيان بمثل ذلك[2]

[1] - ابن منظور, لسان العرب, دار المعارف, الطبعة 5, بيروت, ص 369
[2] - المصدر السابق, ص 369

ب / اصطلاحا : الإعجاز صفة واجبة للقرآن بحيث يستحيل زوالها كالحرارة عن النار و البرودة عن الثلج , ولكن إذا كان مصطلح إعجاز غير وارد في القرآن فإن كلمة عجز و مشتقاتها من الألفاظ القرآنية المعروفة وردت فيه نحو ستة و عشرون مرة أغلبها في معنى نفي القدرة للتعجيز عن المشككين فحينها نقول القرآن معجز فإننا نحكم [1]

بضرورة ثبوت محمول القضية كموضوع ما.

الموضوع موجود فإعجاز إذا ثابت في القرآن الكريم موجود, وما قرره فقهاء النحو من ضرورة انحصار المبتدأ في خبر و ضرورة كون الخبر نكرة مساويا أو أعم من المبتدأ بتطبيق على مركب القرآن الكريم معجزة بالمساوات فقط, فالخبر النكرة مأوى للقرآن في وجوده و المبتدأ منحصر فيه و يتركب على هذا انه لا يوجد إعجاز خارج القرآن و لا يوجد قرآن خارج الإعجاز.

ولهذا نرى انطلاقا من هذا التعريف للإعجاز ان القرآن يساوي الإعجاز في الوجود و الإعجاز يساوي القرآن في الوجود و البقاء و الدوام، و هذا ما يدل على ان الإعجاز يكمل القرآن, حيث اتفق الفلاسفة و العلماء على انه لابد من إسناد الإعجاز الى القرآن الكريم و على أنه حق مقطوع قامت عليه البراهين و دلت عليه الأدلة و صدقه العلم و أنبتت التجربة.[2]

حيث اختلف حول معنى المعجزة فهناك من يرى انها أمر خارق للعادة للقرون بالتحدي سالم في المعارضة[3] و هذا عند علماء الدين، أما عند أبي الحسن الجوجاني فهي أمر خلق للعادة داعية الى الخير و السعادة مقرونة بدعوى النبوة قصد به إظهار صدق من ادعى إنه رسول الله (ص) وهذا ما يدل على أن الإعجاز يؤدي المعنى بأبلغ اسلوب يتعذر على البشر مجاراته إذ هو معجزو من حيث ألفاظه و تركيبته فهو يجمع المعاني العظيمة الكثرة بأجمل لفظ[4] .

---

[1] - البقلاني, معجم البقلاني , دار المعارف, (د, ظ) , (د, ت), ص 297

[2] - معجم البقلاني , ص 297

[3] - جلال الدين السيوطي, الاتقان في علوم القرآن, الجزء الثاني, ص 116

[4] - ابن الحسن علي الجرجاني, (د, ظ) , (د, ت) , ص 88

2 / وجوه الإعجاز في القرآن :

يجدر بنا قبل التطرق الى معرفة وجوه الإعجاز في القرآن أن نعرف العلماء الذين أولوا الاهتمام بهذا المجال كما اهتموا به اهتماما دقيقا، حيث نجد العديد من العلماء يقولون إن حتى يكون القرآن معجزة لابد ان تهتم بوجوه الاعجاز و ذلك لقول السيوطي لإثبات كون القرآن معجزة التي وجب الاهتمام لمعرفة وجه الاعجاز فيه.[1]

حيث نجد هناك من يربط الكلام في وجوه الاعجاز واجب شرعان وذلك حتى تحقق الكفاية و لهذا نجد الشيخ محمد رضا يقول<< فالكلام في وجوه الاعجاز واجب شرعا و هو من فروض الكفاية >> بالإضافة الى هذه نجد العديد من العلماء، والادباء المتألقون من بينهم عبد القاهر الجرجاني مؤسس علم البلاغة كتاب (أسرار البلاغة) و (دلالة الاعجاز) حيث نجده يبين ان وجوه الاعجاز في القرآن ليست محصورة فهي تتجدد و تختلف من عقل بشرى الى اخر الان العقل البشري ليس واحد عند كل الناس فكل إنسان تكون لديه درجة استوعاب اكثر من الاخر او اقل من الاخر. وهذا في قوله : لا ثبات ذلك ومن المعلوم ان وجوه الاعجاز في القرآن ليست محصورة بعدد لآنها تتنوع و تتجدد مدارك العقل البشري في ضرورته التطورية واكتشافاته في جميع المجالات العلمية و المعرفية و لذلك نجد اثبت اجوه من الاعجاز في القرآن الكريم[2] .

2 -1 / **الوجه الأول**:

أ ـ الإعجاز البلاغي: << ان كل شيء في القرآن معجزة من حيث قوة الموسيقي في حروفه، وتآخيها في كلماته، و تلاقي الكلمات في عباراته و نظمه المحكم في رنين ، وما وصل اليه من تأليف بين الكلمات، وكون كل كلمة افقا مع اختها، و كأنها نسيج كل واحدة قطعة منه تكمل صورته، و نوحد غايته و معاينة تجدها مؤتلفة مع الفاظه و كأن المعاني جاءت مواخية للألفاظ و كأن الألفاظ قطعت لها، و سويت على حجمها>>.[3]

حيث أن الاعجاز البلاغي هو سمة مصاحبة للإعجاز القرآني في كل الفاظه و تراكيبه و آياته و صوره و مقاطعه و فواصله، سواء كان ذلك الاعجاز واقع في النظم ام التأليف ام الوصف ام البناء هو نظم خارج عن جميع وجوه النظم المعتدة في كلامهم و مباني للأساليب خطابهم حيث هناك من

[1] - جلال الدين السيوطي, الاتقان في علوم القرآن , الجزء الثاني , ص 118
[2] - جلال الدين السيوطي, الاتقان في علوم القرآن , الجزء الثاني , ص 119
[3] - محمد ابوا زهرة , المعجزة الكبرى, دار الفكر العربي , (د , ط) , (د ,ت) , ص 101

ادعى ذلك لم يكن له بر من ان يصحح. انه ليس من قبيل الشعر و السجع و الكلام الموزون غير المتقن لان قوم من كبار قريش ادعو انه شعر ومن الملاحدة من يزعم ان فيه شعرا و من اهل المملكة من يقول انه كلام مسجع الا انه افصح مما إعتادوه من اسجاعهم [1] عند العرب، و لا يرتبط هذا بحال المنزل عليه و لامجال المخاطبين لا بمقولتي الزمان و المكان حيث استخدام القرآن تقنيات اعجاز من خلال تنقلاته الرائعة و المدهشة من موضوع الى اخر ومن سياق الى غيره بطرق تنوعه[2] .من الواضح ان هذا النظم البديع استطاع ان يجعل العديد من العلماء و الادباء اللغوين في حيرة الى حد انه جمد مواهب العصاة و البلغاء و ان و ادهش علماء الكلام و اللغة و النحو و البيان و حيث يقول ابو سليمان الخطابي<< انما الكلام على ثلاثة اشياء هي لفظ حاصل و معنى به قائم و رباط لهما ناظم >> و اذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور فيه غاية الشرف و الفضيلة حتى لا ترى شيء من الألفاظ افصح و اجزال و اعذاب من الفاظه, ولا نظمها احسن تأليفا من نظمه, و اما المعاني فلا خفاء على ذي قل علي انها هي التي تشهدها القول بالتقدم [3]

من المعروف في تاريخ الاسلام و العرب ان العرب زمن نزول الوحي كانوا منصرفين عن الاشغال يرد التحدي ابطاله على حبهم و المخاطرة و المواجهة خصوصا و قد توفرت اسباب المعاضة من التسمية و التفريغ التنقيص و طول المدة وانتقاء المانع لكنهم لم يستطيعوا مدارته, وهكذا يجدر نفي قول النظام ان نظم القرآن و حسب تأليفه ليست بالمعجزة النبي (ص) و لا دلالته على صدقة في دعواه النبوة و إنما وجه الدلالة منه على صدقة ما فيه من الاخبار العيوب[4].

فأما نظم القرآن و حسب تأليف آياته فالعباد قادرون على مثله وعلي ما هو احسن منه في التأليف آياته لان هذا القول جرى وفق أطروحة المعتزلة في انكار الاعجاز للقرآن يبطل بأمور ثلاث منها:

1 – معارضة للواقع التاريخي ،فلم يثبت ان أحد من العرب التي يمثل القرآن فضلا على ما هو احسن فيه[5]

[1] - ابو بكر البقلاني , الاعجاز القرآني ,ص 44
[2] - المرجع نفسه , ص 45
[3] - ابو بكر البقلاني , الاعجاز القرآني , ص 45
[4] - المرجع نفسه, البقلاني , ص 45
[5]- ابراهيم فوزي , الاعجاز في القرآن الكريم , (د , ط), (د, ت), ص 14

2 – معارضة لمنطق الاشياء، اذا لو كانوا با مكان العرب الاتيان بأنظمة بأفضله منه لما فوتوا على انفسهم شرف ابطال هذا التحدي, إذا احتجو بان المانع هو الصرفة لكان هذا ايضا اعجاز بل هو إعجاز على إعجاز .

و المصرفة هي: ان الله تعالى صرف الناس عن معارضة القرآن الكريم، ولم يمنحهم القوة و القدرة على القيام بذلك و هو على حسب قول العالم ابراهيم بن سيار النظام [1]. لكن نجد احد العلماء الاخرين اللذين يقولون ان الله صرف العرب عن معارضة القرآن الكريم مع قدرتهم عليها ، فكان هذا الصرف خارق للعادة[2]. و هذا في راي ابو اسحاق ابراهيم النظام.

3 – رغم محاولة العرب معارضة مثل محاولة مسيلمة الكذاب و النظر بن الحارث و علقمة بن كعب العسني و غيرهم وكثيرون فقد فشلوا في ذلك.[3]

حيث انهم لم يفعلوا شيئا، مع طول المدة، ووقوع الفسحة، وكان امره يتزايد حالا فعالا و يعلوا شيئا فشيئا، وهم على العجز عن الفتح في آية، والطعن في دلالته، بينا أنهم كانوا يقدرون على معارضته، حيث أخبر الله تعالى عنهم :أنهم << بل هم قوم خصمون >> وقال أيضا << فَإِنَّما يَسَّرناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَومًا لُدًّا >>(سورة مريم 98) .وقال << خَلَقَ الإنسانَ مِن نُطفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصيمٌ مُبينٌ>> (سورة النحل –4)، يحث كانوا يقولون في اعتراضهم على اعجاز القرآن مهما حكى الله عز وجل عنهم قولهم << لو نشاء لقلنا مثل هذا. ان هذا الا اساطير الاولين>> (سورة الانفال -21) وقولهم << ما هذا الا سحر مغتري، وما سمعنا بهذا من آبائنا الاولين >> و قالوا << وَقالوا يا أَيُّهَا الَّذي نُزِّلَ عَلَيهِ الذِّكرُ إِنَّكَ لَمَجنونٌ>> (سورة الحجر:6) [4]

هذا كله مما كان من الخلاف و الاعتراض الذي يدل على أنهم كانوا متعجبين من عجزهم, حيث حاولوا تعليل عجزهم الا انهم لم يستطيعوا امام قوله عز وجل .

ب - امثلة عن الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم :

يعتبر مصطلح الإعجاز البلاغي من أهم المعاني الاكثر وضوحا و تفوقا على جميع معاني البلاغة وذلك لمكانته العالية عند العرب كما ان لهذا المعنى اهمية كبيرة يستحيل لاحد ان يأتي بمثله، فلهذا

[1] - احمد مطلوب , معجم المصطلحات البلاغية و تطورها , مطبعة المجتمع العلمي العراقي ,1983 مـ , ص 284
[2] -مصطفى صادق الرافعي , اعجاز القرآن و البلاغة النبوية , دار الفكر العربي ,ط 8, القاهرة , 1995, ص 142
[3] - ابراهيم فوزي , الاعجاز في القرآن الكريم , ص 15
[4] - ابي بكر محد بن الطيب البقلاني , اعجاز القرآن ,(د, ط) , (د, ت) ص 22

الاعجاز معاني كثيرة و متعددة و قد أكد ذلك الفيلسوف الرماني ان جميع وجوه الاعجاز للقرآن تظهر من جهات ترك المعارضة، و ايضا الاخبار عن جميع الامور المستقبلة و إضافة الى هذا نجد نقص العادة اي هنا العادة جارية بضروب انواع الكلام وهي انواع مثل الشعر و السجع و الرسائل و الخطب، بالإضافة الى هنا ان القرآن اتى بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة حسنة تفوق به كل الطرق و ايضا تفوق الموزون الذي يعتبر احسن الكلام[1]. وعلى غرارقول العالم الرماني نجد ايضا فيلسوفا اخر يبرز وجوه الاعجاز للقرآن و هو الفيلسوف و العالم القاضي عياض في الشفاء وقد اثبت ذلك في قوله ان القرآن منطوي على وجوه من الاعجاز كثيرة و قد قسمها الى اربعة انواع من الوجوه و هي:

في البداية يظهر الاعجاز من حيث الفصاحة و حسن التأليف ووجوه الايجاز و البلاغة التي خارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام و ثانيا يظهر الاعجاز في صورة نظمه العجيب و الاسلوب الغريب بو المخالف لأساليب كلام العرب، اما ثالثا فالإعجاز يظهر من خلال ما انطوى عليه من الاعجاز بالمغيبات ولم يكن ، فوجد كما ورد

فالوجه الرابع من الاعجاز يظهر من حيث اخبار القرون الوسطى و الامم البائدة.

كما يمكن القول ان هذه الاوجه الاربعة من اعجاز يبين لا نزاع فيها ، فهناك عدة اقوال وامثلة تثبت اعجاز القرآن الكريم و نجد منها : الروعة في قلوب السامعين و اسماعهم، و منها انه لايزال غصنا طريا في اسماع السامعين على السنة القارئين.

جمعه بين ضفتي الجزالة و العذوبة و هما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر[2].

مثال كلمة السنة و العام قال تعالى<< وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ>>(العنكبوت – 14) .

فالسنة و العام هما مصطلح زمني يقيس الايام بإثنى عشر شهرا في هذه الآية استخدمت السنة و العام معا, وهذه اشارة الى ان نوح عليه السلام ارسل الى قومه ليدعوهم الى التوحيد و فراق الالهة و الاوثان فلم يزدهم ذلك من دعائه إياهم الى الله من الاقبال اليهم و قبول ما اتاهم به من النصيحة

[1]- كمال الدين عبد الغني المريب , فواصل الآيات القرآنية و المكتبة الجامعي الحديث, ط1, اسكندرية , ص 1999, ص61, 63

[2] -عبد العال سالم مكرم , قضايا قرآنية في ضوء اللغوية , مؤسس الرسالة , ط1 , الكويت 1988,ص 7

من عند الله الا فرارا و ذكر انه ارسل الى قومه و هو ابن ثلاث مئة وخمسون سنة حيث ان كلمة سنة تختص بالتعب و الشقاء و المعاناة وكلمة عام يستعمل في وصف الراحة و الرخاء[1]

مثال كلمة املاك في قوله تعالى<< وَلاَ تقتلوا اولادكم من إملاق نحن نرزقكم و إياهم >> (في سورة الانعام – 151).

وقال سبحانه في سورة الاسراء << وَلا تَقتُلوا أَولادَكُم خَشيَةَ إملاقٍ نَحنُ نَرزُقُهُم وَإِيّاكُم إِنَّ قَتلَهُم كانَ خِطئًا كَبيرًا>> (الاسراء-31)، أوجه العظمة و الروعة في هاتين الآيتين كثيرة وفيرة منها:

في هذه الآية الاولى قال الله سبحانه << ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم و إياهم >>.

الآية الثانية قال سبحانه << ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم و إياكم .>>

فقدم رزق الاباء في الآية الألى على الابناء << نرزقكم وإياهم>>، و في الثانية فقدم رزق الابناء على الاباء << نحن نرزقهم واياكم>>، وذلك لان الكلام في الآية الاولى ووجه الى الفقراء دون الاغنياء, فهم يقتلون اولادهم من الفقر الواقع بهم لا انهم يخشونه، فأوجيت البلاغة تقديم عدتهم بالرزق تكميل العدة برزق الاولاد، وفي الآية الثانية الخطاب لغير الفقراء وهم الذين يقتلون اولادهم هم خشية, لانهم مفتقرون في الحال, وذلك انهم يخافون ان تغلبهم تكلفة الاولاد ما بأيدهم من الغنى, فوجب تقديم العدة برزق الاولاد فيأمنوا ما خافوا من الفقر فقال << لا تقتلوهم فإنا نرزقهم و اياكم أي ان الله جعل معهم رزقهم فهم لا يشركونكم في رزقكم فلا تخشوا الفقر>> [2]

2- قال الله سبحانه في الآية الثانية << ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق >> فجاء هنا بلفظ الخشية دون الخوف, لانهم فوق توقعهم لمكر و الفقر عظموه، و دليل تعظيمهم له وتهويهم امره اقدموا على قتل اولادهم، فناسب هذه التعبير بالخشية دون الخوف لبيان تعظيم الامر عندهم.

3- في الآيتين نجد لفظة << الاملاق >> و لا نجد لفظة الفقر ورغم ان العرب تستعمل لفظة الاملاق للدلالة على الفقر الا ان بينها بعض الفروق:

[1] - حسين مطاوع الترتوري , الاعجاز البياني في القرآن الكريم اركانه و مظاهره ,مجلة البحوث الاسلامية مؤسسة النور , الرياض , ع 2007, ص 14 -23

[2] - ينظر : اسرار البياني في التعبير القرآني , لدكتور فاضل السلمرائي , (د ,ط) (د , ت) , ص 90

فالإملاق من أملق اي افتقر, و هو جاري مجرى الكتابة لأنه اذا أخرج ماله من يده ردفه الفقر، فاستعمل لفظ السبب في موضع المسبب. قال النرمخشري:<< ومن المجاز: املق الدهر ماله: اذهبه واخرجه من يده ، و املق الرجل :انفق ماله حتى افتقر >> [1]

و الفقر يستعمل على اربعة اوجه: الاولى وجود الحاجة الضرورية وذلك عام الانسان مادام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها، على هذا قوله تعالى << يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّـهِ وَاللَّـهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ>> **(فاطر- 15)**. و الثاني عدم المقنيات الثالث فقر النفس الرابع الفقر الى الله المشار اليه بقوله (ص) << اللهم أغنني الافتقار اليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك >> [2] و إياه عني بقوله تعالى << فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ>> (القصص- 24) و بهذا الم الشاعر فقال : و يعجبني فقري إليك ولم يكن .....ليعجبني لولا محبتك الفقر.[3]

و قد ناسب في هذا السياق استعمال لفظة الاملاق دون الفقر لأنه سبحانه و تعالى قد تكفل في الآيتين برزق الاباء و الابناء فنجد في الآية الاولى قوله تعالى << نحن نرزقكم و اياهم >> وفي الآية الثانية قوله تعالى << نحن نرزقهم واياكم >> و هذا يفيد ضمان الرزق بعد ان تكفل به الحق سبحانه. و كما كانت الحاجة الضرورية ممتنعة به ان تكفل الله سبحانه و تعالى بسدها. فلا يتصور الفقر اذن الا من جهة سوء التصرف في الثروة وان قلت او سوء توزيعها، ومن هنا جاء استعمال لفظة << الاملاق>> لأنها تفيد اخراج ما في اليد من مال اي ان الرزق موجود تكفل به سبحانه الا ان صرفه و انفاقه و توزيعه و ان قل يعود الى الابوين او الى النظام الذي وجد فيه فالفقر في حقيقته هو المتسبب و الاملاق هو السبب فيكون المعنى : لا تقتلوا اولادكم نت فقر او خشية فقر انتم سببه (سوء تصرف او سوء توزيع) لأننا تكفلنا برزقكم وما تلدون, و الله اعلم.

2-2/ الوجه الثاني:

أ ـ الاعجاز التأثيري: التأثير في اللغة من الأثر و هو بقية الشيء و الجمع اثار و انوار و فيه تأثير ترك فيه اثرا عند الاسود التهشني لأنه إذا هجا قوما ترك فيه آثارا و كل تأثير يدل على وجود مؤثر سواء كان حسيا او معنويا و التأثير هو ابقاء الاثر في الشيء بفعل المؤثر بحيث يوجد انفصالا بهذا

[1]- المصدر السابق, ص ,604
[2] - المرجع نفسه ,605
[3] -ينظر (المفردات) لمراغب الاصفهاني , (د . ط) , (د , ت) , ص 397

التأثير، والتأثير في مجال القرآن يعني ما يتركه السماع او التلاوة لا يأته من أثر ظاهر او باطن في الانسان ولا يستطيع دفعه او مقاومته و الانسان في تعريف لفظ عام يدخل فيه المؤمن و غيره و قد أشار الى هذا الوجه من الإعجاز بعض القدماء كابي سليمان الخطابي و غيرهم[1].

ونظرا لهذه القوة التأثيرية امر الله نبيه بإسماع المشركين القرآن الكريم لقول تعالى<<وَإِن أَحَدٌ مِنَ المُشرِكينَ استَجارَكَ فَأَجِرهُ حَتّى يَسمَعَ كَلامَ اللَّـهِ ثُمَّ أَبلِغهُ مَأمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُم قَومٌ لا يَعلَمونَ>> (التوبة -6) ، وقد جاء في كتب التاريخ السيرة ان الرسول (ص) وظف هذه الوسيلة و اعطت نتائج غير بعضها مسار الدعوة و منهجها, و لقد كان المشركون على اختلاف طبعاتهم واعين بالقوة التأثيرية للقرآن و يشيرون بالضعف المقاومة لتأثيره و لذلك كانوا يتجنبون سماعه على سبيل الحذر و الاحباط و يتناصحون بعدم سماعه[2].

لقوله تعالى << وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَـذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ>> (فصلت الآية 26) التأثيري فهي ما يلي: ومن مظاهره الاعجاز مالي:

ب – الاعجاز بما في القرآن من غيوب:

ان مصطلح الغيوب هو جمع غيب، فالغيب هو مالم يدركه الانسان او حواسه فمثلا يقال غاب عني الامر غيبا غيبة وغيابا بمعنى لم اعرفه اولم ادركه نواجسي وقم غيب وغياب وغيب بالتحريك يعني غائبين، ومعرفة ما غاب في العوالم و الاكوان عن الصورة و الحمن و التمايل و التخيل دون امارات و اشارات و اسماء و ادوات مما الفردية الله عز وجل على القطع و اليقين قال تعالى << قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّـهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ>> (النمل- 65)

كما نجد في آيات القرآن غيوبا عديدة منها ما هو مرتبط بالماضي و منها مرتبط بالحاضر و منها مرتبط بالمستقبل و على خلاف ذلك يظهر اقسام و انواع الغيوب وهي: [3]

ج - غيوب الماضي : توجد في القرآن الكريم اخبار و قصص و احداث تتعلق بالأقوام و الامم السابقة على الاسلام حكاها كما حدث في الوقع التاريخي و قد قال السيوطي : الرابع من انباء به من اخبار القرون السابقة و الامم البائدة و الشرائح الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ

[1] -علي بن نايف السعود , الاعجاز اللغوي و البياني في القرآن الكريم , (د, ط) , (د , ت) ص 186
[2] - احمد احمد بدوي, بلاغة القرآن , القاهرة ' مكتبة النهضة , مصر , ط 3 , ص 87
[3] - علي بن نايف السعود, الاعجاز اللغوي و البياني في القرآن الكريم , ص 59

من اخبار اهل الكتاب الذي قضى عمره في تعلم ذلك و يورد الرسول (ص) على وجهه و يأتي به على نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب.

وهذه الاخبار في القرآن الكريم لا يخلو أمرها عند التفكيرمن احد الاحتمالات الاتية :

إما ان يكون الرسول (ص) قد عاش احداثها ووقائعها فحكاها كما رآها.

و إما ان يكون تلقاها شفاهة من الاخبار و الرهبان و كتاب التواريخ و رواه القصص و الحكايات.

وإما ان يكون من علم الله التأمل[1] . حيث انه إذا ما حاولنا فهم هذه الاحتمالات و شرحها سنجد ان الاحتمال الاول مرتبط بالواقع ان وجود الرسول (ص) امر مفروغ عنه ومسوق حيث ان تاريخ ولادته مشهود حيث انه لا يمكنه ان يحكي اخبار و احداث و قصت قبل و لادته بقرون كثيرة ولهذا نجد قوله تعالى <<ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ>> [2] •(44-آل عمران) حيث ان هذه الآية تبين وجود الرسول (ص) حيث كان الله تعالى يوحي اليه كل الانباء و في هذه الآية يقصد بالغون أقلامهم اي يطرحون سهامهم للاقتراع بها اما فيما يخص الاحتمال الثاني فكيف يكون النبي (ص) قد تلقاها شفاهيته او من الكتب و هو كان اميا لا يقرأ و لا يكتب و هذا ما نجده في هذه الآية التي تقول قوله تعالى<<وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ>> (العنكبوت-48) [3]، حيث ان الاحتمال الثالث هو ايضا يرتبط بالتاريخ لان الرسول (ص) لم يعرف عنه في شبابه قبل البعثة انه تعلم او علمه احد المعلمين او تلقى الاخبار بإضافة ، الا ان الاحتمال الرابع يبين ان الرسول (ص) كان على علم بأحداث ذلك هو انه من وحي الله تعالى اولي به الى الرسول (ص) فيدخل في الاعجاز الغيبي للقرآن و لازال العلم الحديث يفاجئنا من حين الى اخر[4] ، حيث ان كل هذه الاحتمالات و شرحها تخطر في بالنا فكرة ان الرسول (ص) كان موجود قبل البعثة كرجل عادي صادق له تاريخه كأي انسان الى ان اختاره الله عز وجل ان يكون نبيا و رسولا للامة الاسلامية و هذه تعتبر من اهم غيوب الماضي.

[1] - المرجع نفسه, ص 60
[2] - ابو بكر البلقاني , اعجاز القرآن , ص 85
[3] - المرجع نفسه, ص 86
[4] - المرجع نفسه, ص 87

د- غيـــــوب الحـــــــــــــاضر:

و المقصود بالحاضر زمن الرسالة الممتدة من البعثة الى و فات الرسول (ص) يوم الاثنين 12 ربيع الاول سنة 11 هـ و في القرآن مما يتعلق بغيوب المرحلة طائفة منها الإخبار بالفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه و رسوله (ص).

قال تعالى << إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّـهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّـهِ أَفْوَاجًا(٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣) >> النصر (1-2-3).

و الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه اخبار بالغيب فهو من أظهر الدلال علي صدقت نبوته (ص) ومن ذلك أيضا إخبار القرآن بأن أبا لهب لن يدخل الإسلام أبد قال تعالى<< تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَب وتب >> [1]

.

[1] - ابو بكر البلقاني , اعجاز القرآن , ص 87

3 / مظـــــاهر الإعجـــــاز القرآن

3-1/ الخصائص اللغوية للأسلوب القرآني:

أ - القرآن الكريم يجري على نسقى غاية في البلاغة و الفصاحة خارج عن المألوف من نظم جميع كلام العرب فله أسلوب متفرد عن الشعر و النثر فلو قرأت بعض آياته لشعرت بالنسق العجيب بينها, بيت الكلمات و حتى بين الحروف فتجد تناسقا عجيبا بين الرخو و الشد و المجوهر و الملموس بحيث إذا قرأته شعرت بتأثير شديد في نفسك [1] .

ب – يمتاز القرآن باتساق عباراته و بلاغتها و بديع نظمه على كثرة صوره و طولها و قصرها من غير أن تخل هذه المية فيه بخلاء كلام العرب فإنك لا تجد الشاعر او فصيح كلاما بطول القرآن و علو شأنه فقد يبدع البعض قوله و قد يخفف في أخر او يناقض الاول و الثاني أما القرآن كما وصفه الله تعالى:

<< أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّـهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا>>(سورةالنساء-82) [2] .

ج- الناظر في القرآن يجد فيه الكثير من الاغراض من حجاج و حكم و احكام و تبشير و مع ذلك فهوغاية في الفصاحة بخلاف الكلام الآخر[3]

د – معاني القرآن مصوغة بشكل محكم بديع تصلح لأن تخاطب جميع البشر رغم اختلافا البيئات في كل زمان.

3-2/ ظرب الامثال في القرآن الكـــــــــريم:

اعتمد القرآن الكريم على ضرب الأمثال و جعلها قاعدة أساسية في التغيير عن المعنى و من أساليب ضرب الامثال في القرآن نجد :

أ- إخراج المعاني الذهنية في صورة حسية ترسم في المخيلة حية متحركة مثلا : ان الكفار محرومون من دخول الجنة فهم بذلك غير مقبولين عند الله بتاتا , وتأمل كيف عرضه الله في القرآن , فقال << إِنَّ الَّذينَ كَذَّبوا بِآياتِنا وَاستَكبَروا عَنها لا تُفَتَّحُ لَهُم أَبوابُ السَّماءِ وَلا يَدخُلونَ الجَنَّةَ حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ وَكَذلِكَ نَجزِي المُجرِمينَ>> (الاعراف -40)[4] .

---

[1] - المرجع السابق , ابراهيم فوري , الاعجاز في القرآن الكريم , ص 15
[2] - محمد رمضان سعيد , من روائع القرآن الكريم , ص 132
[3] - البقلاني , اعجاز القرآن , ص 36, 37
4 - سيد فطب , التصوير الفني في القرآن , ص 34

هكذا في صورة حسية ترسم في الخيال صورة تفتح ابواب السماء و صورة و لوج الجهل في سم الخياط, وسواء اكان الجمل الحيوان المعروف ام الحبل الغليظ فقد استقر في مخيلة السامع استحالة دخول الكافرين الجنة.

ب – تصوير الحالات النفسية في صورة حسنة حية متحركة فعندما اراد الله سبحانه و تعالى ان يفضح اولئك الذين هياهم سبيل الهداية لكنهم رفضوا فاصبحوا في شقاء بما عملوا وما جهلوا فلا هم استراحوا بما هيأ الله لهم من سبيل الخير، و لا هم استراحوا بإعراضهم عنه فيصور القرآن حالتهم النفسية و المعنوية في صورة حسية متحركة قال تعالى << وَاتلُ عَلَيهِم نَبَأَ الَّذي آتَيناهُ آياتِنا فَانسَلَخَ مِنها فَأَتبَعَهُ الشَّيطانُ فَكانَ مِنَ الغاوينَ (١٧٥) وَلَو شِئنا لَرَفَعناهُ بِها وَلـكِنَّهُ أَخلَدَ إِلَى الأَرضِ وَاتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلبِ إِن تَحمِل عَلَيهِ يَلهَث أَو تَترُكهُ يَلهَث ذلِكَ مَثَلُ القَومِ الَّذينَ كَذَّبوا بِآياتِنا فَاقصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُم يَتَفَكَّرونَ>> (الاعراف 175-176) [1]

و يعلق سيد قطب على ذلك (انه مشهد من المشاهد العجيبة الجديدة كل الجدة على خيرة هذه اللغة من التصورات انسان يؤتيه الله آياته و يخلع من فظله و يعطيه الفرصة للهداية و لكن ها هو ذا ينسلخ و يصبح عرضا للشيطان فيتبعه و نحن هنا اما مشهد مفزع بائس إذ نحن لهذا المخلوق الملوث بالطين, ثم إذ هو مسخ في هيئة كلب يلهث إن طرد و يلهث إن لم يطارد كل هذه المشاهد المتحركة تتابع و تتوالى و الخيال شاخص يتبعهما في انفعال و إنجاز و تأثر.[2]

ج – عرض القضايا المنطقية و الجدلية في أسلوب ضرب الأمثال و ذلك في استدلال على عظمة الخالق و قدرته فالقرآن يأتي بالدليل القنع من واقع الناس وما يشهدونه ولكنه معروض في صورة مؤثرة ومن ذلك قوله تعالى << وَفِي الأَرضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَجَنّاتٌ مِن أَعنابٍ وَزَرعٌ وَنَخيلٌ صِنوانٌ وَغَيرُ صِنوانٍ يُسقى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعضَها عَلى بَعضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِقَومٍ يَعقِلونَ>>

(الرعد-4)[3].

ومع أن هذا المشهد كما نلاحظ يتكرر في حياة الناس إلا أنه عرض بأسلوب تصويري و كأنها لوحة طبيعية رسمت عليها النخل و الاعناب المثمرة .

1 -سيد قطب, التصوير الفني في القرآن, ص35
2 - المرجع نفسه, ص 39
3 - المرجع نفسه, ص 41

3-3/ الإيجاز في القرآن الكريم:

من خصائص الأسلوب القرآني الإيجاز و هو التعبيرعن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة تؤدي الغرض من غير الإخلال بالمعنى و هي نوعان.

أ- إيجاز الحذف : وهو اسقاط كلمة الاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال او فحوى الكلام[1]، ومن الامثلة قوله تعالى << وَاسأَلِ القَريَةَ الَّتي كُنّا فيها وَالعيرَ الَّتي أَقبَلنا فيها وَإِنّا لَصادِقونَ>> **(يوسف-82)**

فان هذه الآية تشير الى شيوع القول في أهل القرية، و ان القرية كلها تكلمت في ذلك.

ب – إيجار الحصر: فهو<< بنية الكلام على تقليل اللفظ و تكثير المعنى من غير حذف >> [2] ، وله أمثلة عديدة في القرآن حتى ان الشيخ ابا زهرة رحمه الله قال بان هذا النوع مت الإيجار لا تكاد تخلوا من سورة او جزء سورة[3] ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى << إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ>> **(القصص- 4)**.

و يقول البقلاني : هذه تشمل ستة كلمات سنائها و ضيائها على ما ترى و سلاقها و مائها على ما تشاهد و رونقها على تعاينوا وخصامها على ما تعرف وهي تشمل على جملة و تفصيل و تفسير، ذكر العلو في الارض باستضعاف الخلق و ذبح الولدان وسب النساء.

ومنه أمثلة ايجاز القصر ايضا قوله تعالى<< وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ>> (البقرة – 179)

4 / اتجاهات الدراسين في الاعجاز:

هناك كثير من الدراسين الذين تناولوا بالدراسة بيان القرآن الكريم ومن بين هؤلاء الدراسين الرماني بعنوان كتاب (النكت في إعجاز القرآن الكريم) و هو أوائل المؤلفات التي وردت لفظة الإعجاز في عناوينها, و أهمية الكتاب تكمن في التدليل على تفرد بلاغة القرآن و إن عالج بعض المواضع الأخرى متصلة بفكرة الإعجاز يقول الرماني إن فكرة الإعجاز سبعة و جوه و هي :

[1] - سيد قطب, التصوير الفني في القرآن, ص 194
[2] - الرماني , نكت اعجاز القرآن ' ص 76
[3] - ابراهيم ابو زهرة , المعجزة الكبرى , ص 293, 294

4 – 1 / الاتجاه القائل بالصرفة:

<< و لعل أول من قال من العلماء بالصرفة >> إبراهيم بن سيار النظام حيث ذهب الى ان الله صرف الناس عن معارضة القرآن الكريم و لم يمنحهم القوة و القدرة و الاستطاعة لمثل هذا العمل, يقول << النظام >> الآية و الأعجوبة في القرآن ما فيه من الاخبار عن الغيوب, فأما التأليف و النظم فقد كان يجوز ان يقدر عليه العباد لولا ان الله منعهم بمنع و عجز احدثهم فيهم.[1]

وقف << الرافعي>> عند هذه القضية, فعالجها معالجة تجمع بين العملية و التأثر العاطفي عنجده يصف النظام قائلا : << فذهب الشيطان المكلمين >> << أبو إسحاق ابراهيم النظام >> الى ان الاعجاز كان لصرفة, وهي ان الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها، فكان هذا الصرف خارقا للعادة. قلنا و كانه من هذا القبيل هو المعجزة لا القرآن.[2]

4-2 / الاتجاه القائل القرآن معجز ببلاغته:

اهتم هذا الاتجاه بالناحية البلاغية في القرآن الكريم لاعتقادهم ان البلاغة القرآنية هي أساس الاعجاز، من امثال : << الفقراء>> في كتابه << معاني القرآن >> أبي عبيدة في << مجاز القرآن >> و الرماني في النكت<< في>> اعجاز القرآن و غيرهم.

و مما تجدر الإشارة اليه، ان هذا الاتجاه قد فتح واسعا لفئة كبيرة من الباحثين عن كونه الاعجاز البلاغي, مثل ابي هلال العسكري << في الصاعتين>> الذي جاء ليكشف عن التباين بين بلاغة النص المقدس، و بلاغة النص البشري من هذه الرؤية يتلخص مذهب هؤلاء في ان القرآن الكريم معجز بـــ<< صفة البلاغة التي تقطعت عليها اعناق العتاق السبق وونت عنها خطأ الجياد القرح >>[3] وعلى حد تعبير << الزمخشري>>

1 - احمد مطلوب, معجم المصطلحات البلاغية و تطورها, مطبعة المجتمع العلمي العراقي, ب ط 19, 83, ج1, ص 284

2 - ينظر مصطفى صادق الرافي , اعجاز القرآن و البلاغة النبوية , (د , ط) , (د , ت) , ص 283

3 - الرماني و الخطابي و عبد القاهر الجرجاني , بيان اعجاز القرآن , ضعن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن , تح احمد خلق الله احمد , محمد زغلول سلامة , دار النشر , القاهرة , ط3 , (د , ط) , (د , ت) , ص 27

3-4 / ترك معارضة القرآن مع توفر الدواعي لها:

تحدي القرآن للجميع .

ما في القرآن من معلومات تصادقه احداث المستقبل .

خرق القرآن للعادة كما هو معروف من الاجناس الادبية شعرا و نثرا.

قياس القرآن بكل المعجزات التي عرفتها الاديان الاخرى.

حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي يعرف البلاغة بانها ايصال المعنى للقلب في احسن صورة من اللفظ و يقول ان عناصر البلاغة : الاستعارة, التلاؤم, الفواصل, التجانس.[1]

[1] - المرجع السابق , رسائل الجاحظ , ص 13 , 14

يستنتج البقلاني ان القرآن يفوقها جميعا ، و يفوق كل انتاج ادبي عرفه العرب غير ان الباقلاني يتحفظ في التقدير العلي لتفرد البلاغة ، و لكن اعجاز القرآن في رايه كل بلاغة لان بيانه اشرف بيان و اهدفه، و اكمله، و اعلاه, وابلغه. [1]

[1] المرجع السابق , رسائل الجاحظ , ص 16

دراسة سورة الليل قراءات موضوعاتية:

اهتم المسلمون اهتماماً بالغا بالقرآن الكريم كونه يزخر بألوان الإعجاز البلاغي و البحث التشريعي و الغيبي ، ولذلك نجدهم يجتهدون في تفسيره و التفكير في سبب نزوله ، والعمل على فهم معانيه و ألفاظه ، ويسعون لمعرفة أهم اختلافات القراءات الموجودة فيه .

حيث أننا في هذا الفصل في صدد دراسة جزء صغير منه واشاء المولى عز وجل أن يساعدنا و يوفقنا على إكماله و إعطائه حقه حيث أننا سنتنا ولوا في هذا الفصل أسباب نزول سورة الليل و مضمونها واختلاف وجوه القراءات في سورة الليل .

كما ان موضوع أسباب النزول من أخطر الموضوعات القرآنية و اجدر بعناية المسلم واهتمامه ومنه اللذين وقفوا على الأسباب نزول القرآن الكريم وبحثوا عنه هم الصحابة رضوان الله عليهم .حيث أنهم قاموا بنقل إلينا مشاهداتهم ثم انتقلت بعد ذلك عن طريق الرواية ، حيث أن الخبر الذي يحمل أسباب النزول مالم يرد من صحابي لن يكن موثوقا به.

1: مضمون سورة الليل:

اختلف العلماء و المفسرون حول مدى كون سورة الليل هل هي مدنية أم مكية , حيث قال علي بن أبي طلحة مدنية ,وقيل فيها مدني وكما ذكر فيما قبلها << قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا(٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا>> (الشمس(9-10) ذكر هنا من الأوصاف ما يحصل به الفلاح وما تحصل به الخيبة ,ثم حذر النار وذكر من يصلاها ومن يتجنبها و مفعول (يغشى) محذوف فاحتمل أن يكون (النها ر) كقوله << إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّـهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ في سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ استَوى عَلَى العَرشِ يُغشِي اللَّيلَ النَّهارَ يَطلُبُهُ حَثيثًا وَالشَّمسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمرِهِ أَلا لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ تَبارَكَ اللَّـهُ رَبُّ العالَمينَ>> (الأعراف- 53) وأن يكون الشمس كقوله (و اليل إذا يغشاها) وقيل : الأرض و جميع ما فيها بظلامه .و (تجلى) انكشف و ظهر إما بزوال ظلمة الليل، وإما بنور الشمس. أقسم بالليل، و إنما بنور الشمس.أقسم بالليل الذي فيه كل الحيوانات يأوي إلى مأواه و بالنهار الذي تنشر فيه .[1]

[1] - محمد بن يوسف الشهيد بابي حيان العندليب, البحر المحيط, دار الكتب العلمية , بيروت, لبنان, ط1 ,1413 هـ, 1993 مـ, ص 477

كما سميت هذه السورة في معظم المصاحف و بعض كتب التفسير <<سورة الليل >> بدون واو, وسميت في معظم كتب التفسير

<< سورة الليل >> بإثبات الواو، وعنونها البخاري و الترمذي

<< سورة الليل إذا يغشى>>[1].

وهي مكية في قول الجمهور ، واقتصر عليه كثير من المفسرين و حكى را بن عطية عن المهدوي انه قيل :إنها مدنية ،وقيل بعضها مدني , وكذلك ذكر الأقوال في الإتقان.[2]

و أشار إلى أن ذلك لما روى من سبب نزول قوله تعالى << فأما من أعطى واتقى >> إذا روى << أنها نزلت في الدحداح الأنصاري في نخلة أينام كان يأكلون من ثمرها و كانت لرجل من المنافقين فمنعهم من ثمرها فاشتراها أبو الدحداح بنخيل وجعلها لهم >>.[3]

وقرأ الجمهور (تجلى) فعلا ماضيا فاعله على ضمير (النهار) وقرأ عبد الله بن عمير (تتجلى) بتا أين يعني الشمس و قوى(تجلى) بضم التاء ويكون الجيم أي الشمس (وما خلق) (ما) مصدرية أو بمعنى الذي و الظاهر: عمم الذكر و الأنثى و قيل: من بني آدم فقط لاختصاصهم بولاية الله تعالى وطاعته و قال ابن عباس و الكلي وأحسن: هما آدم و حواء. و الثابت في مصاحف الأمهار و المتواتر (وما خلق الذكر و الانثى),وذكر ثعلب: أن من السلف من قرأ و ما خلق الذكر بجر الذكر ,وذكرها الزمخشري عن الكسائي و قد خرجوه على البدل من (ما) على تقدير : و الذي خلق الله ,و قد يخرج على تولهم المصدر أي وخلق الذكر و الأنثى كما قال الشاعر:(تطوف العفاة بأبوابه كما طاف بالبيعة الراهب).[4]

الشواهد هي: الآيات سورة الليل من (1) إلى (21) ويمكن ذكر بعضها في قوله تعالى

<< وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى (1) وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرُ وَ الأُنْثَى (3) إن سَعْيَكُمْ لَشَتَى (4) >> صدق الله العظيم سورة الليل الآية (1-4)

كما نجد بعض المذكرين ساهموا في تفسير الآية في قوله << إن سعيكم لشتى >>

---

[1] - المرجع السابق , ص 478

[2] - المرجع السابق , ص 479

[3] - محمد الطاهر عاشور , تفسير التحرير و التنوير, الجزء الثلاثون , الدار التونسية للنشر تونس , 1984 مـ, (د , ط) , ص 378

[4] - محمد بن يوسف , بحر المحيط , ص 477

<< شتى >> جميع شتيت أي : إن مساعيكم أشتات مختلفة و بيان اختلافها فيما فصل على أثره

<<أعطى >> يعني حقوقا ماله << واتقى >> الله فلم يعطه و<< وصدق بالحسنى >> بالخصلة الحسنة و هي الإيمان أو بالكلمة الحسنى و نهي ملة الإسلام, أو بالمئوبة الحسنى و هي للجنة.[1]

و قوله تعالى << ونيسره لليسرى >> أي نهيئه للحالة التي هي أيسر عليه و آمنة و ذلك في الدنيا و الأخرة و قابل و أعطى ببخل واتقى استغنى لأنه زهد فيها عند الله في قوله وأستغنى (للعسرى) وهي الحالة السيئة في الدنيا و الأخرة. [2]

كما نجدهم في قوله تعالى << و ما يغني عنه ماله إذا تردى >> يغيرونه بفقرهم أن << وما يغني عنه >> تعني استفهام في معنى إنكار و النفي << وترى >> تعني تفعل من الردى و هو الهلك يريد الموت أو تردى في الحفرة إذا قبر وتردى في قعر جهنم .[3]

كما نجدهم يفسرون قوله << إِنَّ عَلَيْنَا لَلْـهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى>> هاتان الآيتان تذكران أمران واجبان الله وحده و قد أكد كل منهما بثلاثية مؤكدات ، إن و الام في قوله << للهدى >> للآخرة و هي لام التوكيد ، أما المؤكد الثالث فمؤكد أسلوبي و هو تقديم جار و مجرور.[4]

<< إن علينا للهدى >> تعني الاهتداء للحسنى بيت الله وحده.

<< و إن له للأخرة و الأولى >> الحسنى في الدنيا هي البركة, و الهناء لمن أعطى واتقى, و في الأخرة الجنة و قد قدمت الأخرة على الأولى لان حسنى الأخرة أعظم و أجل من حسنى الأولى << فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى>> الإنذار في اللغة هو التحذير من امر مخوف هو دليل على أن العقاب سيكون و لا مهرب في قوله تعالى << فأنذرتكم >> و قد جعل الله عز وجل النار محصورة في تبيان تلك العاقبة و قد جاءت كلمة << نار >> نكرة

[1] - الزمخشري , تفسير الكشاف , دار المعارف بيروت , لبنان , ط 3 , 1430 هـ , 2009 مـ , ص 1206
[2] - المرجع السابق, ص 1207
[3] - المرجع السابق, ص 1208
[4] - المرجع السابق, ص 1209

و النكرة في عرف اللغة تفيد العموم ، وذلك أن نصيب الأشياء من النار يوم القيامة ليس واحد فهم في دركات متفاوتة ، وجاءت الكلمة نكرة لتستوعب كل تلك المستويات.[1]

<< تلظى >> :فعل مضارع أصله تتلظى أي تتلهب و تتوفد و الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على نار و الجملة في محل نصب صفة النار ، و الصفة إذا كانت فعلا أفادت التحديد و الاستمرار .

<< لا يصلاها إلا الأشقى >> القاعدة اللغوية تقول أن الجمل بعد المعارف أحوال, و بعد النكرات صفات, و قد جاءت هذه الجملة ملحقة بكلمة << نار >> التي جاءت نكرة و على ذلك فالجملة في محل نصب صفة لها.

<< لا يصلاها >>:صلى فلان النار، يصلي صليا باشرها واخترف بها.[2]

الاشقى :أفعل تفضيل أي لا النار ، إلا أكثر الناس شقاء واستخدم الكلمة فيه تحديد إشارة الى أمرين:

وعلى الأسلوب الذي صيغت فيه الآية ,بأسلوب قصر ,قصر على العذاب و على الذين هم أكثر الناس شقاء .[3] و هو جاء بصيغة الإنذار الإلهي من النار.

الثاني :الأمر الثاني الذي تشير إليه دلالة << الأشقى >> هو ارتباطها الحتمي بدلالة السعي المقرون بدلالة العسرى

إي إن من يسره الله للعسرى بما قدمت يداه من بخل واستغناء لن يجدر سرا في فعل الطاعات و هوما يقضي به إلى أن يكون من أكثر الناس شقاء .

<< الذي كذب و تولى >> عرف غز وجل << الأشقى بكلمتين : كذاب و تولى >>

فاستوعب بها شيء الكلمتين طل طوائف الاشقياء الكفار و الظالمين من أهل الإسلام.[4]

<< وسيجنبها الأتقى الذي يؤدي ماله يتزكى >> : يشير للمستقبل القريب لبيان يوم القيامة, و قد بني الفعل << يجنبها >> للمجهول للدلالة على أن الإنسان مهما بلغ من تقوى فإنه لا يملك أن يظن أن بإمكانه الخلاص من النار بما عمله من صالحات فكل بني آدم خطاؤون و ليس لأحد أن يتجاوز النار إلا بعد أن يغفر الله له ذنوبه.

[1] - محمد مبارك المزيودي , الاعجاز البياني في القرآن , (د ,ط) , (د , ت) , ص 20 - 24
[2] - المرجع السابق, ص 24 - 25
[3] - محمد مبارك المزيودي , الاعجاز البياني في القرآن , ص 28
[4] - المرجع السابق, ص 29

<< الأتقى >> قوبلت هذه الكلمة بكلمة << الأشقى >> و << و سيجنبها الأتقى >> جملة خبرية بمعنى أن من كان أقل تقوى قد تمضي عليه هذه الدلالة.[1]

<< الذي يؤدي ماله يتزكى >> يتزكى أي يتطهر، فعالية الإنطاق في التزكي.

<< وما لأحد عنده من نعمة تجزي >> : هذه الآية تذكر شرطا لذلك كما نجد معاني ألفاظ الآيات الأخيرة من سورة الليل تعني في قوله تعالى << إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى >>(20) ابتغاء وجه ربك الأعلى

<< ابتغاء وجه ربك الأعلى >> أي طمعا في أن يحصل له رؤيته في الدار الأخرة في روضات الجنان. و لسوف يرضى قال تعالى<< ولسوف يرضى >> أن ولسوف يرضى من لتصف بهذه الصفات و قد ذكر غيرهم من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفكرين على ذلك و لاشك أنه داخل فيها و أولى الأئمة بغموضها فإن لفظها لفظ الغموم و هو قوله تعالى:<< وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى(١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى >> و لكنه مقدم الأمة و سابقهم في جميع هذه الأوصاف و سائر الأوصاف الحميدة فإنه كان صديقا تقيا كريما جوادا بدالا لأمواله في طاعة مولاه نصرة رسول الله (ص) فكم من دراهم و دنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم ولم يكن لأحد من الناس عنده منه يحتاج الى أن يكافئه بها و لكن كان فضله و إحسانه على السادات و الرؤساء من سائر القبائل و لهذا قال له عروة بن مسعود و هو تقيد ثقيف يوم صاح الحد بينه أما و الله لولا يدلك عندي لم أجزك بها لأجبتك و كان الصديق قد أغلظ له في المقالة فإذا كان هذا حاله مع سادة العرب و رؤساء القبائل.[2]

اذا ما نضرنا الى التفاسير الت اوردناها سابقا فسنجد انها تختلف عن بقية التفاسير, فكل واحد على حسب فهمه واستوعابه للآيات القرآنية فمثلا تفسير الآية التي تقول << وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىَ >> يقصد سبحانه و تعالى بها انه اقسم بالليل إذاَ غضى بظلمته و ستر بشجعه الوجود، كما اقسم الله سبحانه و تعالى بالنَهَار إذا تَجَلىَ واكشف، و انار العالم و اضاءه في قوله تعالى << وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى >> فاقسم الله بهما لأنه في الليل سكن كافة الخلق و يسكن عن الاضطراب و الحركة و هو ما نجده عكس ذلك في النهار، حيث جعله الله تعالى مليئاَ

[1] - المرجع السابق, ص 30
[2] - ابن الكثير , تفسير القرآن , (د , ط) , (د , ت) ص 21

بالحركة و سعي الخلق الى اكتساب الرزق, و ذلك بحكمة من سبحانه و تعالى ذلك انه ان الانسان لا يستطيع العيش في وقت واحد، حيث انه لو جعل الله تعالى الْنَهَارَ دائمًا او اللَيْلَ دَئماً لم استطاع الانسان العيش, فهو سبحانه وتعالى جعل النهار لكسب الرزق و الْلَيْلَ سكن و راحة .[1]

كما ان تفسير الآية التي تقول قوله تعالى << وَماَ خَلَقَ الْذَكَرَ و الانْثىَ>> حيث الله تعالى خلق لكل جنس صفته التي يتميز بها و الاسرار العميقة المخبئة في مفهوم الجنسية, و بهذا يمكن الوقوف على عظمة الخالق و ذلك ان عظمته سبحانه و تعالى تجعله فوق كل وَهْم و خَيَالْ وَ ظَن و قياس.[2]

بالإضافة الى تفسير قوله تعالى: << انَ سَعْيكُمْ لشَتَى >> أي ان الانسان خلقه الله تعالى في سعي مستمر. فهو لا يشير على حاله و في استمرار. لئم لطاقة التي اودعها الله بنفوسهم, و لذلك دعا الله الانسان الى هذه الطاقة في سبيل عمل الخير و طاعة الله عز وجل.[3]

ثم يأتي التحديد هؤلاء الخلاء المغفلين و هذا ما يبينه من خلال قوله تعالى << وَمَاَ يُغْنيْ عَنْهُ مَالَهُ إذَا تَرَدَى >> السورة الليل الآية (11)، أي انه لا يستطيع ان يصطحب ماله من هذه الدنيا و ان هذا المال لن يقيه من الوقوع في نا جهنم، بإضافة الى ان معنى كلمة

<< تَرَدَى >> تعني السقوط من مكان مرتفع، و التَرَديْ في الآية قد يعني السقوط في القبر او جهنم, و بهذا تكون الآيات الكريمة تحدث عن للمجموعتين الاولى: تقية، مؤمنة، تخشى الله عز وجل ، ومطيعة لأوامره و متجنبة لنواهيه.

الثانية: عديمة التقوى و بخيلة و اعمالهم من اعمال الشيطان.[4]

ثم تحديث عن مجموعة قد جنبت النار و ابعت عنها تقول الآية << وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى>> و كذلك و قوله تعالى << الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى>> حيث تعني عبارة << يتزكى>> خلاص النية قصد تطهير الاموال، و لتأكيد من خلوص النية في انفاقهم تقول الآية << وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى >> حيث انه لم يرغمه أحد على الزكاة الا رغبته في الحصول على رضوان الله

[1] محمد عي الصابوني , صفوة التفاسير ,دار القرآن الكريم, بيروت, ط4, 1402هـ , 1981 مـ , ص 570
[2] - ناصر مكارم الشيرازي, الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , مجلد 20 د ,ط ,د , ت, ص 234
[3] - المرجع نفسة, ص235
[4] - المرجع نفسة, ص240

تعالى ، وهذا ما يبنيه قوله تعالى << وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى>> حيث نقصد من كلمة << وجه >> الذات أي رضا ذات الباري تقدست اسماؤه، كما تعني عبارة << ربه الاعلى >> الى الانفاق على نية الحصول على رضوان الله تعالى لا من اجل الحصول على السمعة و الوجاهة.[1]

و في خاتمة السورة ذكر بعبادة موجزة ان الساعين الى الانفاق في سبيل الله دون دوافع شخصية او اهداف شيطانية انهم يرجون تجارة لن تبور، و لذلك قال تعالى << و لسوف يرضَىَ >> ذلك انه على الاكيد من عمل على طاعة الله و الزكاة دون السعي الى الحصول على السمعة انه سيلقى رضوان الله تعالى.

<< الحسنى >> تعني كلمة التوحيد كما تعني في قوله تعالى << و صدق بالحسنى >> أي و صدق بالجنة التي اعدها الله في الابرار بإضافة الى كلمة << يسعى >> الخلصة تعني الخصلة المؤدية الى لليسرى و الراحة و هي الجنة ة يقابلها كلمة اخرى و هي ضدها الا و هي << العسرى >> التي تعني الخصلة المؤدية الى العسرى و الشدة و هي جهنم كما ان قوله تعالى << فسنيسره للعسرى >> تعني الحياة السيئة في الدنيا و هي طريق الشر بالإضافة الى كلمة << تردى>> أي هلك و سقط من الهاوية، و كذلك كلمة (تلظي) التي اخرها (وتلظى) أي تلتهب و تتوقد، بالإضافة الى كلمة (يصلاها) أي يدخلها و يقاسى حرها. [2]

كما انه يقصد بقوله تعالى (و لسوف يرضى) أي و لسوف يرضيه ربه في الاخرة بثوابه و عظيم جزاءه, و في قوله تعالى (و لسوف) اما الى ان الرضا يحتاج الى بدل كثير و لا يكفي القليل من المال لان يبلغ العبد منزلة الرضا الالهي, كما انه يقصد في قوله تعالى (و ما لاحد عنده من نعمة تجزى)، أي انه لا يعمد بإضافة المال مكافاة احد على نعمة كان قد اسلفها و لاجزاء معروف كان قد تقدم به اليه.[3]

---

[1] - المرجع نفسة, ص242

[2] - محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير , ص 569

[3] - احمد بن مصطفى المراغي , تفسير المراغي , مطبعة مصطفى البابي , الحليبي بمصر , ط 1 1365هـ , 1946 مـ , ص 175

نستنتج انه على الرغم من تعدد التفاسير و المعاني إلا أن ذلك لا يعني أن اختلاف المعاني عن بعضها أن تلك المعاني ليست صحيحة وكل لفظ في هذه السورة نجدها لها مالا نهاية من المعاني و الدلالات.

- اسباب النزول :

- مقدمة:

- لأسباب نزول سورة الليل:

إن أسباب النزول تعين على فهم الآيات لأن بالسبب يورث العلم بالمسبب , كما أن معرفة أسباب النزول تساهم إلى حد كبير في فهم معاني القرآن و قد أكد الشاطبي كل ذلك في قوله << معرفة أسباب النزول لازمة لمن أراد علم القرآن >> كما أن الهدف من أسباب النزول هو معرفة حقيقة الآية وما ترمي إليه الآيات كما أن الإدراك لا يتم إلا بالتعرف على الأسباب و قد أكد ابن تميمة ذلك في قوله << و معرفة أسباب النزول تعين على فهم الآية فإن العلم بالسب يورث العلم المسب >> هنا لقد توصل ابن تميمة إلى الوصول واستنتاج أو أن معرفة أسباب نزول سور و الآيات يعمل على فهم و تفسير و توضيح الآية . ولكن الهدف نت أسباب النزول هو إدراك وفهم المعاني الدقيقة التي احتوتها آيات القرآن .[1]

ويمكن الإشارة إلا أن أسباب النزول أيضا تعين على فهم الآيات و تعمل على المعرفة الكاملة بظروف النص و ملامسته و ارتباطه بالواقعة و وضوح الأحوال عند التنزيل. و من خلال كل هذا يمكن الوصول أن النص القرآني مواقف لمقتضيات الحال و الأحوال يلبي جميع مقالب الناس و حاجاتهم , وهذا من ألوان الخطاب الذي يمثل قمة البلاغة المعجزة في كتاب الله.[2]

[1] - ابو اسحاق الشاطبي , الموفقات في اصول الشريعة , المكتبة التجارية , القاهرة, ص 17

[2] - المرجع نفسه , 18

ـ أسباب نزول سورة الليل

اختلفت أسباب نزول سورة الليل في كتب القرآن الكريم في كتب القرآن الكريم من كتاب إلى آخر فكل كتاب نجده يروي قصة عن سبب نزولها بالإضافة إلى اختلاف الفقهاء و المفسرين حيث نجدهم يتناقشون حول سبب نزولها و هذه أهم المناقشات و الأسباب التي نجدها يجتهدون حولها المفسرون والفقهاء .

قال تعالى << وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣)إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْـهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣) فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤)لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى(١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى(١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)>> الليل (1-21) .

يقول الفخر الرازي : لجميع المفسرين منا على أن المراد منه أي من قوله تعالى << و سيجنبها الأتقى >> الليل (17) . أبوبكر، و أعلم أن الشيعة بأمرهم ينكرون هذه الرواية ، و يقولون إنها نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام.[1]

ثم يعرب الرازي عن وجهة نظره في هذا المجال و يقول :وإنما قلنا

إنه لا يمكن حملها على علي بن أبي طالب لأنه قال في صفة هذا الأتقى << وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى>> الليل 19.

وهذا الوصف لا يصدق على علي بن ابي طالب لأنه كان في تربية النبي (ص) لأنه أخذه من أبيه ، وكان يطعمه و يسقيه و يكونه و يربيه ، وكان الرسول منعا عليه نعمة يجب جزاؤها ، أما أبوبكر فلم يكن للنبي (ص) نعمة دنيوية ، بل أبوبكر كان ينفق على الرسول (ص) .[2]

[1] - ناصر مكارم , تفسير الامثال ,ج 15 , ص 369
[2] - نفس المرجع , ص 370

- نحن لا نتطرق عادة في هذا التفسير لمثل هذه المسائل , ولكن مثل هذه المحاولات الرامية إلى إثبات الأحكام الذهنية المسبقة بالإشهاد إلى آيات قرآنية يبلغ بها الأمر إلى أن تسب إلى رسول الله (ص) ما لا يليق بمقامه الشامخ .[1]

مما يستدعينا أن نتوقف عندها قليلا.

أولا: ما يقوله الفخر الرازي بشأن أجماع أهل السنة على نزول السورة في أبي بكر منقوض بما أورده كثير من مفسري أهل السنة منهم القرطبي في تفسيره عن إبن عباس بشأن نزول كل سورة الليل في << أبي الدحداح >>[2]

و القرطبي حين يصل إلى تفسير الآية << وَسَيَجَنَّبُهَا الأَتْقَى>> يعيد القول أن المقصود به أبو الدحداح ، وهذا المفسر يوره ما ذكره أكثر المفسرين بشأن نزول السورة في أبي بكر ، غير أنه لا يقبل هذا الرأي.[3]

كما نجد أسباب عديدة في كتب أخرى حيث نجد العديد من الفلاسفة و المفكرين طرحوا العديد من الأسباب منها:

حدثنا أبو معمر بن الاسماعيل إملاء بجرجان سنة أحدى و ثلاثون << أن رجل كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال و كان الرجل إذا جاء و دخل الدار فصعد النخلة ليأكل منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من نخلته حتى يأخذ التمرة من أيديهم فإن وجدها ففم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج التمرة من فمه>> .[4]

و لذلك ذهب الرجل الى عند الرسول (ص) ليشتكيا له عن ما فعله صاحب النخلة ثم ذهب الرسول (ص) الى عند صاحب النخلة و قال له أعطني اخلتك المائدة التي فرغها في داري فلان و لك بها نخلة في الجنة .فقال له الرجل لقد أعطيت وإنا لي نخلا كثيرا وما فيها نخلة ،ثم ذهب إلى النبي (ص) فقال يا رسول الله إن النخلة قد صارت في ملكي فهي لك، ثم ذهب الرسول (ص) الى صاحب الدار ثم قال إن النخلة لك و لعيالك فأنزل الله تعالى قوله

[1] - نفس المرجع , ص 371
[2] - نفس المرجع , ص 372
[3] - المرجع السابق , ص 373
[4] -ابي الحسن علي بن احمد الواحدي , اسباب نزول القرآن , ط ,د ص 485

<< و اللَيْلُ إذَا يَغْشَى (1) وَ الْنَهَارُ إذا تجلى (2) وَمَا خَلَقَ الذَكَرُ وَ الأُنْثَى (3) إن سَعْيَكُمْ لَشَتَى(4)>> سورة الليل .[1]

كما تروى قصص أخرى و أحاديث تبدل المجتهدين و المفكرين وفي هذا الصدد نجد أبا بكر الحارثي يخبرنا عن أبي الشيخ الحافظ الذي أخبرنا أن أبا بكر اشترى بلالا من أمينة بن خلق ببرودة وعشر أوراق من ذهب فأعتقه فأنزل الله تبارك و تعالى << و الليل أذا يغشى >> إلى قوله << إن سعيكم لشتى >> سعى أبي بكر و أمية بن خلق.[2]

قوله تعالى << فأما من أعطى و اتقى و صدق بالحسنى >> كما ذكر من سمع ابن الزبير و هو على المنبر يقول :(كان أبو بكر يبتاع الضعفة من العبيد فيعتقهم , فقال له أبوه يا بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك , فقال (ما منع ظهري أريد (2) فنزلت فيه << وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى >> و قال عن أبن عباس : إن بلالا لما أسلم ذهب إلى الأصنام فلح عليها ، وكان عبدا لعبد الله بن جدعان فشكا إليه المشركون ما فعل فوهبه لهم ومائة من الأبل ينحرونها لألهتهم فأخذوه وجعلوا يعذبونه في الرمضاء و هو يقول أحد أحد فمر به رسول الله (ص) فقال ينجيك أحد أحد ثم أخبر الرسول (ص) أبابكر أن بلالا يعذب في الله فحمل أبوبكر رطلا من ذهب فابتاعه به فقال المشركون ما فعل ابو بكر ذلك إلا كانت لبلال عنده فأنزل الله تعالى :

<< وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى(١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى>> [3]

كما نجد في العديد من كتب القرآن روايات عديدة على سبب نزول آيات سورة الليل ومن بينها الرواية التي تقول ان سبب نزول الآية في قوله تعالى << وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى(١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى>> سورة الليل (19 – 21).

إذ كان يروون ان بلالا كان احد عبيدة امنة بن خلف حيث انه كان مسكينا و كان يعذبه سيده كل لحظة و دقيقة و ذلك لسبب الا و هو اسلامه و دينه و طاعته لله عز وجل و الاتصاف بأخلاق خير خلق الله محمد (ص)، و لذلك كان آمنة بن خلف يعذبه فيطرحه ارضا على

[1] - جلال ابن عبد الرحمن السيوطي, اسباب الزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول ,ط 1 , مؤسسة الكتاب , بيرت , لبنان 1466 هـ , 2002 مـ , ص 485

[2] -المرجع نفسه , ص 487

[3] - المرجع السابق , ص 488

ظهره ببطحاء مكة اذا حميت الشمس، و يقوم بوضع صخرة كبيرة على صدره و يخيفه بانه سيلبث هكذا طوال عمره ان لازال يؤمن بالله عز وجل و محمد (ص) او حتى يموت، الا انه يبقى في تلك الحالة و لا في فم بلال غير كلمة احد, احد و يصادف ذلك اليوم مرور ابي بكر الصديق و بلال لايزال في تلك الحالة فقال لآمية << الا تتقي الله في هذا المسكين >> فقال له ان أقسته علينا فانقذه مما ترى, فاشتراه ابو ابكر منه و أعتقه في سبيل الله، فقال المشركون، انما اعتقه ليد كانت عنده فنزلت الآية التي تقول << وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى(١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى>>(سورة الليل).[1]

كما روى عن سبب نزول الآية التي تقول في قوله تعالى << فأما من اعطى واتقى>> حتى بلغ <<للعسرى >> انه عن علي قال : قال رسول الله (ص) << ما منكم من احد الا كتب مقعده من الجنة، و مقعده من النار>> فقالوا يا رسول الله افلا نتكل ؟ قال << اعملوا فكل ميسر >> و لهذا نزلت هذه الآية رواه البخاري.[2]

و اخرج الواحدي عن عامر بن عبد الله بن زبير عن بعض اهله : قال ابو قحافة لابنه ابي بكر يا بني , اراك تعتق رقابا ضعافا، فلو انك اذا فعلت ما فعلت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك و يقومون دونك فقال ابو بكر: يا ابت انب انما اريد ما اريد فنتحدث ما انزل هؤلاء الآيات الا فيه. و فيما فال ابوه << فأما من اعطى واتقى >> .[3]

حيث يقصد في رواية الاولى ان الله و الرسول (ص) اخبرنا من خلال هذه الآية ان هناك معياران و هما الجنة و النار حيث اننا سنتحصل على كلاهما من خلال اعمالنا فكلما كانت اعمالنا على منهج النبي (ص) كان فوزا بالجنة اكيد, اما من اتبع غير ذلك و كانت اعماله من اعمال الشيطان فان مثواه نار جهنم و سوء العذاب.

اما في الرواية الثانية فتحدث فيها عن حسن خلق ابي بكر حيث انه كان يساعد المحتاجين و يقوم بسراء العبد اذا ما رأى انهم معرضون لسوء المعاملة .

[1] -محمد علي الصابوني , صفوة التفاسير , ص 569
[2] - عضية بن عطية الاجهري, ارشادات الرحمان لأسباب النزول و النسخ و المتشابهة و تجويد القرآن , ص 445
[3] - المرجع انفسه , ص 446

اما سبب نزول الآيات الاولى من سورة الليل ابتداء من الآية في قوله تعالى << و الليل اذا يغشى >> الى قوله << **إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى**>> انها متعلقة برواية ابي بكر و شرائه لبلال من آمنة بن خلف ببردة و عشرة اوراق من ذهب و عتقه له.

كما روي عن سبب نزول الآية التي تقول في قوله تعالى << وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى >> الى آخر السورة و انه سمع ابن الزبير و هو على المنبر يقول : كان ابو بكر يبتاع الضعاف من يمنع ظهرك قال، منع ظهري أريدا, ويقصد في قوله ما منع ظهري اريد انه لا يريد متاع الدنيا و انما يريد ثواب الآخرة لان الدنيا فانية لا محل لها.[1]

[1] - ابي لاالقاسم هبة الله ابن سلامة ابي نصر , اسباب النزول , عالم الكتب , بيروت ص 336

نستنتج أن معرفة أسباب نزول سورة الليل سعدنا إلى حد كبير إلى على معرفة دلالات المقصودة من وراء ألفاظها و أن معرفة أسباب النزول من المواضع الصعبة وذلك لاختلاف المعتقدون و المتأخرون حولها ، لأن سبب نزول سورة الليل لم يكن واحدا عند المفسرين واتباعهم ،لأن لكل مفسر نظريته الخاصة حول أسباب النزول.

3 – اختلاف وجوه القراءات:

تعددت وجوه القراءات بين القراء وهذا ما أدى إلى الاختلافات حيت يكون الاختلاف في القراءات إما في الاعراب أو في الحروف كما يكون بزيادة احد الحروف او نقصها او التقديم و تأخير بالإضافة ألأى الاختلافات في لفظ و المعنى و غيرها في الاختلاف في القراءات حيث أننا سنحاول أن نبين وجوه اختلاف هذه القراءات بين القراء في سورة الليل.[1]

ومن بين العلماء الذين أولوا اهتماما كبيرا باختلاف القراءات في السور القرآنية نجد الكاتب ابو عبد الله و هو من شيوخ المؤلفين حيث إنه قال :أقسم بالله تعالى بالليل إذا غشى ظلمته ضوء النهار و ب: << النهار إذا تجلى (2)>> عن ظلمة الليل ,و ما خلق الذكر و الانثى (2) في حروف عبد الله(2) << الذي خلق الذكر و الانثى >> لأن (ما) بمعنى (الذي) و قيل (ما) بمعنى (من) وقيل (ما) مع الفعل مصدر .

و التقدير :وخلقه الذكر و الانثى وجواب القسم << إن سعيكم لشتى (4)>>

وقول الله تعالى << فأنذرتكم نارا تلظى >>

قرأ بن كثير في روايته البزي << نارا تلظى >> بتشديد التاء ,يريد تتلظى ، فأدغم _ادغم التاء الساكنة في تاء المتحركة بحيث يصبح الحرفان حرفا واحدا مشددا ، فيرتفع اللسان ارتفاعة واحدة إذا نطق بهما القارئ .

وكأنه حرف واحد و هو بوزن حرفين.

وقد روى عن عبد الله بن عمير << نارا تلظى >> بتاءين حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا إسحاق بن رحمة قال : حدثنا أبو عبيد الله عن سفيان بن عينة عن عمرو بن دينار.

قال : رأيت عبد الملك بن عمير يقرأ في المغرب << فأنذرتكم نارا تلظى >> بالتشديد قال :ورك رأسه ولحيته، وروى الفراء عن إبن عينة عن عمرو عبد المالك << تتلظى >> بتاءين ،و كل صواب بمحمد الله.

وقرأ الباقون << تلظى >> بتاء واحدة مخففة ، أسقطوا تاء تخفيفا ، وجميع ما في كتاب الله تعالى من التاءات اللواتي شددها ابن كثير في رواية البزي.

[1] - ابن احمد خالويه اعراب القراءات السبع و عللها , الخانجي, ج2 , ص 423

أحد و ثلاثون حرفا قد ذكرتها كلها فقوله << فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤)لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى>> سورة الليل ،وقد علمنا ان النار قد يصلاها من كان يغير هذه الصفة فمعنى ذلك أن النار دركات وطبقات , فيجازون على قدر ذنوبهم كقوله تعالى << إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار >> و كذلك لا يصلى هذه النار التي تتلظى إلا الأشقى الذي كذب و تولى ،و قال آخرون هل جميع من دخل النار بذنوبه فهو يصلى هذه النار و العياذ بالله من جهنم ، و عمل يقربنا من النار و نسأله عملا يدني من الجنة و يؤلف لديه إنه سميع الدعاء [1]

كما نجد كذلك اختلاف القراءات و تعددها في الآية التي تقول قل تعالى: << فَسَنُيَسرَهُ العُسْرَى >> سورة الليل الآية 07.

ومن هذه بالقراءات نجد ابى جعفر حيث يقرأ << لليُسْري >> بضم السين, وقرأ الباقون << لليُسْرى >> بسكونها، حيث كانت غاية ابي جعفر من ضمه لسين (لليُسْرَى) ان من أعطى واتقى سييسره الله له أي عقبة شديدة تقيق طريقه للجنة، اذن ان مناسبة الحركات بمعنى اللفظ في الضمة هي اقوى الحركات فتكون للمعنى الاقوى و ان قراءة الاخيرين بالإسكان (لْلْيُسْرَى) ان من اعطى واتق سييسر الله له أي عقبة تعيق طريقه للجنة.

على لرغم من اختلاف القراءات واختلاف معانيها الا انها تدل على شيء واحد الا و هو ان الله تعالى يوم الحساب سيخفف العقاب و يتغظى على عن بعض خطايا الانسان المتقي.

كما نجد كدلك قراءات ابي جعفر في قوله تعالى : (فَسَنُيَسرَهُ لْلْعُسْرَى) سورة اليل (8)، حيث قرأ (الْيُسْرى) بض السين و قرأ الباقون بسكون السين .

و كانت غاية ابي جعفر من قراته (لْلْعُسُرى) بضم السين انه كان بخيلا وامتنع عن الزكاة من امواله جعل الله له عقابا شديدا الذي سَيُعقُ طريقه لدخول الجنة و عدم نيله لرضا الله تعالى اما قراءة الأخرين لإسكان السين تعني انه من بخيل واستغنى سَيُسَرهُ الله له أي عقبة خفيفة تعيق طريقه للنار.

[1] - ابن احمد خالويه اعراب القراءات السبع و عللها , الخانجي, ج2 , ص 493

- التعليق :

اختلف القراء حول القراءات سورة الليل حيث نجد ان كل قارئ يدعم قراءاته و يراها انها صحيحة و ذلك من خلال تقديم حجج و براهين ، الا انه على الرغم من تعدد وجوه القراءات هذا يعني ان تلك القراءات غير سليمة حيث توصلنا الى القول ان القراءات لم تكن واحدة عند القراء بل اختلفت من قارئ لآخر . فنظريتهم هذه القراءات اختلافها لم تكن ايضا واحدة اي نظرة واحدة ، في مجال القراءات و لقد توصلوا جميع القراء ان الاختلاف لا يقدر في الاعراب وانما يتجلى و يتعدد في الحروف و ايضا في الحروف وكيفية نطقها و اخراج الاحداث و التغيير الذي يطرى عليها ، كما ان كل هذا لقد ظهر عند عدة قراء أمثال كل من الباقون وظهر ايضا مع ابو عبد الله الذي وضع ذلك في قوله اقسم الله تعالى بالليل اذا غشى ظلمة ضوء النهار و بالنهار اذا تجلى وقد ظهر هنا الاختلاف عند ابن كثير الذي وضع فكرته بالادنام في كلمة تتلظى ، اذ يمكن القول ان القراءات في سورة الليل لم تكن واحدة و مقتصرة على شيء واحد بل تعددت و اختلفت حسب القراء و تفاسيرهم لهذه الآية.

نستنتج بانه على الرغم من تعدد التفاسير و المعاني الا ان ذلك لا يعني ان اختلاف المعاني عن بعضها ان تلك ان تلك المعاني ليست صحيحة فكل لفظ في هذه السورة او كلمة نجد لها ما لا نهاية من المعاني و الدلالات، بالإضافة، الى ان معرفتنا لأسباب النزول ساعدتنا كثيرا على و فهم آيات السورة و رفع الاشكال عنها لان الجهل بأسباب التنزيل قد يوقعك في الاشكالات. كما ان معرفة اسباب النزول يبين الحكمة الداعية لتشريع الحكم.

الفصل الثالث:

1- دراسة سورة الليل على مستوى الالفاظ و الاصوات

2 – على مستوي التصريفات

3 – على مستوى التركيب

ان موضوع البحث في هذا الفصل سيكون متعلق بالجانب التطبيقي لسورة الليل حيث انن سنطرق لدراسة الابنية الصرفية لها و تصريفاتها و تراكيبها الى جانب الفاظهاk حيث اننا الى ما نضرنا الى معنى التصريف سنجده يعني:

لقد كان هم علماء العربية الاول هو دراسة اللغة من جميع جوانبها حتى يسنى لهم فهم النص القرآني وتجنبا للتعريف و الآخر.

الذي ظهر على ألسنة المكلمين بهذه اللغة فقد كان سبيلهم الوحيد لتجنب ذلك تسخير جهودهم المعتبرة لوضع ضوابط و قواعد تحفظ ألسنة الناطقين بها من الوقوع في الخطأ و من ثمة نشأ علم النحو من غايته تقنين اللغة ظهرت الى جانب علوم اخرى تصبو الى الهدف نفسه كعلم المعجم و البلاغة و الدلالة و علم الصرف، هذا الاخير الذي كان موضوعاته حتى عصور متأخرة متصلة بالمسائل النحو, و لم يفرد لها العلماء ابوابا خاصة، بل ان حل العلوم اللغوية من نحو و صرف و بلاغة و غيرها كانت تسمى متجمعة << علوم العربية >> او علم العربية غير ان هذه العلوم انفصلت فيما بعد عن بعضها نتيجة نشاط حركة البحث و التأليف واتجاه الدراسات نحو التخصص الدقيق فكان علم الصرف من بين هذه العلوم التي استقلت بموضوعاتها و قواعدها و اصولها.[1]

بإضافة الى ابنية الصرفية سنطرق ايضا لدراسة سورة الليل دراسة تركيبية اي من حيث التركيب يطلق عليه النحويون انه ما تركب من كلمتين فاكثر فالتركيب هو جمع او تركيب شيئين او هو وضع شيء على شيء و دليل على ذلك في قوله << تراكب السحاب و تراكم أي صار بعضه فوق بعض >> ، لكن التركيب بمفهومه العام خاصة عند الفلاسفة و اهل المنطق هو ما يدل جزء معناه، اما النحويون فيثبتون ذلك في ما يلي (هو ما تركب من كلمتين فأكثر) فالتركيب مرادف لكلمة الجمع, كنا ان المفرد هو ما تلفظ به مرة واحدة أي ظهور الشيء يكون ظهورا واحد و ليس معدد أما المركب فهو عكس البسيط اي هو ما تلفظ به الشيء مرتين فسأل الله غز وجل ان يوقفنا في صدد هذا الجزء.

[1] - معجم الوسط, ابراهيم مصطفى احمد الزيات, مطبعة مصر,1380 هـ, 1960مـ ,ج1 , ص 515

سورة الليل

بسم اللـــــه الرحمن الرحيم

<< وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣)إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْـهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣) فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤)لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى(١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى(١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١) >> [1]

صدق الله العظيم

شرح المفردات:

يغشى = يطغى

تخلى = ظهر

شيء = متنوعة و مختلفة

اليسرى = العمل الصالح

استغنى = طلب الغني اي طلب الغنى

العسرى = التعب، النصب، الشقاء

يغنى = يحي

تردى = هلك و سلط في العذاب

تلظى = تشتعل و تتوهج

يتزكى = يتطهر

1- دراسة سورة الليل على مستوى الالفاظ.

لقد و ردت في سورة الليل عدة الفاظ و صعبة و هي تسند على الشرح و التوضيح كما ان الفاظ في سورة الليل تختلف من لفظ لأخر و ذلك لمكانته في الآية الكريمة و صعوبتها و من بين تلك

[1]- محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص 569

الالفاظ الاكثر شيوعا وظهور و اكثر صعوبة نجد على سبيل المثال لفظ يغشى و هو من الغشاوة جاء على وزن فعالة و هو يحمل دلالة تغطية.[1]

ثانيا: شت – يشيت، شتاً و شتاتاً: تفرق و تقوم ، شتى متفرقون فالله سبحانه و تعالى يخبر ان سعي الناس في الحياة الدنيا ليس على وجه واحد بل مختلف و متفرق و قد فصل جل شأنه في الآيات التالية دلالة شتى فجعل الناس فريقين:

1- فريق اعطى واتقى وصدق بالحسنى و فريق استغنى و كذب بالحسنى.

<< إن سعيكم لشتى >>

سعيكم: من السعي و هي كلمة عامة تنساق لدلالة على لك انظمة الانسان و وصفها بانها شيء يشير الى تنوعها و تباينها.

اتقي: من التقوى و هو اجتناب الاذى عند العطاء و هو من التقوى ان يكون العطاء من اصل طيب لقول الرسول (ص) << ان الله طيب لا يقبل الا طيب >> رواه البخاري و مسلم, و قوله << صدق بالحسنى >> قوله << صدق >> يشير الى ان الحسنى من امور الغيب التي اخبر بها محمد (ص) و قد تعدد الاقوال في دلالة الحسنى. [2]

2 – دراسة سورة الليل على مستوى التصريفات:

تعريف التصريف:

1 – لغة: الصرف رد الشيء عن وجهه, صرفه, صرفا, انصرف و صارف نفسه عن الشيء, و نه قوله تعالى: << ثم انصرفوا >> اي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه.[3]

2 – اصطلاحا: هو العلم الذي يعرف به احوال ابنية الكلمة التي ليست بإعراب و لا بناء, حيث يسعى علم الصرف الى دراسة الكلمة و ما يطرأ عليها من تغيير يقع في بنائها اي لفظها، وذلك لتسهيل النطق بها، حيث يكون التغيير لهدفين:

أ- لفظي : يتناول حروف الكلمة من حيث عددها على الاصل و تركيبها كما انه يتناول تغيير حركات حروف الكلمة و سكونها.

---

[1] - محمد مبارك المزيودي, الاعجاز في بيان القرآن ,ص 29

[2] - المرجع نفسه, ص 30

[3] -ابن المنظور , لسان العرب , مادة الصوت , (ت ح) , عامر احمد حيدر , دار الكتب العلمية , ط1 بيروت , لبنان , 2003, ج 09 , ص 226

ب- معنوي: يشمل تغيير المفردة الى المثنى, الجمع, و تغيير المصدر الى الفعل، و تغيير الاسم بتصغير و غيره.[1]

المستوى التركيبي:

يقوم بدراسة العلاقات بين الوحدات اللغوية و الطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات و الغاية التي يسعى اليها هذا العلم في تحديد القواعد المؤلفة في تركيب الكلمات و في تركيب الاقسام الشكلية لتكوين الجمل في لغة من اللغات.[2]

كما يعد التركيب هو احد وسائل انتاج الدلالة فهي تتولد منه, و تستمد وجودها و كيفيتها و مداها من ارتباطه و عليه فان التركيب متى افقد الدلالة افقد قيمته لأنه وضع لأجلها وصيغ لتوصيلها.[3]

ـ أـ عدد افعال المعتلة: بعد قرآة الآيات في سورة الليل الشريفة آية اكثر من عدة مرات و جدنا انها مملوءة بالأفعال المتعلقة و هي كتالي: و الليل إذا يـ غشـ ى (1) و آلـ نـهار إذا تجـ لـى (2) فأمـ ا مـ ن اعـ ط ى واتقـ ى (5) فسـ نـيسره لليـ سـ رى (7) و أما من بـ خل واسـ تغنى (8) سـ نـ يسره للعـ سرى (10) و مـ ا يـ غنـ ي عنه ماله إذا تـ ردى (11) فأنـ ـذرتكم نـاراً تلظـ ـى (14) لا يصلـ ـها الا الـ ـأ شقى (15) الَـ ذي كـ ذ ب و تـ ولى (16) وسـ ـيج نـ ـ الا تـ ـقى (17) الذي يؤتي ماله يـتـزكى و ما لاحد عنده من نعمة تجـ زى (19) و لسوف يرضى (21)

[1] ـ الحملاوي , شذا العرف في فن الصرف , دار الكتب العلمية , ط3 , بيروت , لبنان , 2005 , ص 13

[2] ـ نور الهدى لوشن , مباحث في علوم اللغة و مناهج البحث اللغوي , جامعة الشارقة , الاسكندرية , (د , ط) , مصر 2008 , ص 149

[3] ـ توفيق الزيدي , اثار اللسانيات في تقدر العربي الحديث , دار العربية الكتاب , (د , ط) , قاهرة , مصر 1989 , ص 73

أ – انواع الافعال المعتلة :

1 – صنع الافعال المعتلة الموجودة في سورة الليل :

من ألفاظ الأفعال المتعلقة الموجودة في سورة الليل فوجد الباحث صيغ الافعال المتعلقة المستخدمة فيها و هي:

رقم الآية	لفظ الأفعال المعتلة في الآية[1]	لفظ الأفعال المعتلة	صيغ الأفعال المعتلة
1	يغشـ ـى	يغشـ ى	فعل مضارع
2	تجـ ـلى	تجـ لى	فعل ماض
5	أعـ ـطـى	أعـ ـطـ ى	فعل ماض
7	فنيسر	يسر	فعل مضارع
8	استغنى	استغذى	فعل ماض
10	فسنيسره	يسر	فعل مضارع
11	يغنـ ى	يغنـ ى	فعل مضارع
11	تـ ـردى	تـ ـردى	فعل ماض
14	تلظـ ى	تلظـ ى	فعل ماض
15	يصلى	يصلى	فعل مضارع
16	وتولى	تولى	فعل ماض
18	يؤتى	يؤتى	فعل مضارع
18	يتزكى	يتزكى	فعل مضارع
19	تجزى	تجزى	فعل مضارع
21	يرضى	يرضى	فعل مضارع

[1] - احمد فوزي, دراسة صرفية دلالية عن معاني افعال المعتلة في سورة الليل, الجامعة الاسلامية الحكومية, 2006, (د, ظ), ص 42

2 – انواع الافعال المعتلة الموجودة في سورة الليل:

و من ألفاظ الأفعال المتعلقة الموجودة في سورة الليل فوجد الباحث انواع الافعال المتعلقة المستخدمة فيها وهي:[1]

1- يـَ ـغْشَى: يَغْشَى أصله يَغْشَيُ على وزن يفعل أبدلت الياء ألفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار يَغْشَى, و نوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص اليائي.[2]

2- تـ ـجلى: تَجَلَى أصله تجلى على وزن تَفَعَلُ أبدلت الياء ألفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار تجلى، و نوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص اليائ.[3]

5 – أعـ طى: أعطى اصله أعطوا على وزن أفعل أبدلت الواو ياء لوقوعها رابعة و لم يكن ما قبلها مضموما فصار أعطى ثم ابدلت الياء آلفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار أعط ـى و نوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص الواوي. [4]

5 – أَ تـَـقَى: أَتـقَى أصله اتقو على وزن أفعل أبدلت الواو ياء لوقوعها رابعة و لم يكن ما قبلها مضموماً فصار أَتَقَى ثم أبدلت الياء الفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار بأَتَقَى و نوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص الواوي.

6 – نُيَـ سرَ: الماض منها يسر زيادة التضعيف للعائدة التعدية على وزن فعل و أصله لازم و نوع هذه الكلمة من المعتل و هـ ى المثال اليائي.

7- استـ ـغنى: استـ ـغنى اصله استغنو على وزن استفعل ابدلت الواو اليـ ـاء لوقوعها سادسة و لم يكن ما فبلها مضموما فصار استغنى, ثم ابدلت الياء الفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار استغنى, ونوع هذه الكلمة من المعتل وهي الناقص الواوي.

8 – نُيَسرُ: الماضي منها يسر اصله يسر زيادة التضعيف للفائدة التعدية على وزن فعل و اصله لازم, و نوع هذه الكلمة من المعتل و هي المثال الياني.

9 – يـُ ـغنى: يـ ـغنى أصله يـ ـغذيُ على وزن يفعل ابدلت اليـ ـاء ألفا لتحريكها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار يغني ، و نوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص اليائي.

---

[1] - احمد فوزي, دراسة صرفية دلالية عن معاني افعال المعتلة في سورة الليل, الجامعة الاسلامية الحكومية, 2006, ص 43

[2] - المرجع نفسه, ص 45

[3] - المرجع نفسه, ص 46

[4] - المرجع نفسه, ص 47

10 – تـرَ دَى: تردى أصله تودو على وزن تَفَعَلَ ابدلت الواو الفا لتحريكها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار تردى، ونوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص الواوي.

14 – تـلـظـى: تَلَظَى اصله تلظى على وزن تَفَعَل ابدلت الياء ألفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار تـلـظى، و نوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص اليائي.[1]

15 – يَصْلَى: يَصْلَى اصله يصلو على وزن يفعل ابدلت الواوياء لوقوعها رابعة في الطرف و لم يكن ما قبلها مضموما فصار يصلى، ثم ابدلت الياء الفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار يصلى و نوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص الواوي.

16 – تـوَلَى: تَوَلى اصله تولى على وزن تَفَعَل ابدلت الياء الفا لتحريكها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار تولى, و نوع هذه الكلمة من المعتل و هي اللفيف المفروق.

18- يُؤْتىَ: يؤتى اصله يؤتى على وزن يفعل ابدلت الياء الفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتين فصار يؤتى، ونوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص اليـائي.

18 – يَتَزَكَـــى: الماضي منها تزكى اصله تزكو على وزن تفعل ابدلت الواو ياء لوقوعها رابعة و لم يكن ما قبلها مضموما فصار تزكى ثم أبدلت الياء الفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار تزكى, ونوع هذه الكلمة من المعتل وهي الناقص الواوي.

19 – تُجْزَى: تجزى اصله تجزى على وزن تفعل ابدلت الياء ألفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار تجزى، و نوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص اليائي.

21 – يَرْضَى: يرضى اصله يَرْضُو على وزن يفعل ابدلت الواو ياء لوقوعها رابعة في الطرف و لم يكن ما قبلها مضموما فصار يَرْضَيُ، ثم ابدلت الياء الفا لتحركها بعد فتحة متصلة في كلمتها فصار يرضى، ونوع هذه الكلمة من المعتل و هي الناقص الواوي.[2]

ج – معاني الأفعال المعتلة الموجودة في سورة الليل:

والليل إذا يـَ ـغْشَـ ى: ذكر السيوطي أن الكلمة يغشى يتضمن المعول المحذوف و هو كل بين السماء و الأرض، و القسم اي أقسم الله بالليل إذا غشى قال الزجاج في الوسيط النيسا بورى

[1] - احمد فوزي, دراسة صرفية دلالية عن معاني افعال المعتلة في سورة الليل, الجامعة الاسلامية الحكومية, 2006, ص 50

[2] - احمد فوزي, دراسة صرفية دلالية عن معاني افعال المعتلة في سورة الليل, الجامعة الاسلامية الحكومية, 2006, ص 52

(501), يغشى الليل الأفوق و جميع منها بين السماء و الأرض فيذهب ضوء النهار رأى الباحث أن هذه الآية تتضمن الفعل المعتل التي بمعنى الأساسيات المعنى للعامل الرئيسي لاتصال اللغوي و المثل الحقيقي لوظيفة الاساسية للغة و هي التفاهم و نقل الافكار, اللفظ الفعل المعتل هنا بمعنى ضد الانكشاف و ظهر لان الناس راحون لا بدائهم في هذا الوقت.

و النهار إذا تجلى:[1] وقيل في بحر المحيط لمسجد بن يوسف (490), تجلى بمعنى انكشاف و ظهر, اما بزوال ظلمة الليل و اما بنور الشمس، رأى الباحث ان هذه الآية تتضمن الفعل المعتل التي بمعنى الاساس اي المعنى للعامل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل الحقيقي لوظيفته الاساسية للغة و هي التفاهم و نقل الافكار اللفظ الفعل المعتل هنا يدل على ضد الآية الاولى بمعنى الانكشاف وظهر النهار، و هذه الآية تتضمن القسم كما الآية الاولى أي اقسم الله بالنهار إذا تجلى.[2]

فأما من أعطى واتقى: رأى الباحث ان هذه الآية تتضمن الفعل المعتل و هو أعطى واتقى الذين بمعنى الاساسيين أي المعنى الرئيسي للاتصال اللغوي و الممثل الحقيقي لوظيفة الاساسية للغة و هي التفاهم و نقل الافكار و اللفظ اعطى بمعنى تصدق من ماله واتقى بمعنى اتقى الله في اموره, و معنى الفعل المعتل هذه الآية امر الناس ان اعطى الفقير حقه واتقى ربه.[3]

فسنيسره لليسرى: رأى الباحث ان هذه الآية تتضمن الفعل المعتل و هو يسر الذين بمعنى الاساس أي المعنى للعامل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل الحقيقي لوظيفة الاساسية للغة و هي التفاهم و ربط الافكار و نقلها, و معناها سنهيئه لعمل الخير و نسهل عليه الخصلة المؤدية لليسر, و هي فعل الطاعة و ترك المحرمات.[4]

فـ أ ما من بخل واستغنى: رأى الباحث ان هذه الآية تتضمن الفعل المعتل و هو استغنى الذي بمعنى الاساس أي المعنى للعامل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل الحقيقي للوظيفة الاساسية للغة و هي التفاهم و نقل الافكار, و معنى الافكار، و معنى استغنى هي لا يفتقر و لم يرغب عن عبادة الله و ثوابه و هي الجنة دار النعيم يعني ابا سفيان ثم موعام في الكفار.[5]

---

[1] - المرجع نفسه, ص 54
[2] - احمد فوزي, دراسة صرفية دلالية عن معاني افعال المعتلة في سورة الليل, ص 55
[3] - المرجع نفسه, ص 57
[4] - المرجع نفسه, ص 58
[5] - المرجع نفسه, ص 58

سنيسره للعسرى: قال المفكرون سمى طريقة الخير يسرى لان عاقبتها اليسر و هي الجنة و سمى طريقة الشر عسرى لان عاقبتها العسر و هو دخول الجحيم رأى الباحث ان هذه الآية تتضمن الفعل المعتل و هو سير الذي بمعنى الاساس اي المعنى للعامل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل الحقيقي الذي لوظيفة الاساس أي المعنى العامل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل الحقيقي لوظيفة الاساسية للغة وهي التفاهم و نقل الافكار و معنى هذه الآية سنهيئه للخصلة المؤدية للعسرى و هي الحياة السيئة في الدنيا و الآخرة.[1]

وما يغني عنه ماله إذا تردى: و المراد هذه الآية و هي لا ينفع مال إذا هوى و هلك في نار جهنم رأى الباحث ان هذه الآية تتضمن الفعل المعتل و هو يعني تودى الذين بمعنى الأسلوب يظهر نتيجة علامة بين اللفظ و الموقوف المكان، الاوقات و البيئة لمستعمليها اللغة, و المعنى الفظ يعني هي يخيل عن الخير و اللفظ ترى بمعنى مات و هلك.[2]

فأنذرتكم ناراً تلظى: و المراد من هذه الآية وهي حذرتكم يا معشر البشر، نارا مسعرة تتوقد و تتوهج من شدة حرارتها لا يذوق عذابها و يصلى حرها، رأى الباحث ان هذه الآية تتضمن الفعل المعتل التي وهو تلظى بمعنى الاساس أي المعنى للعامل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل الحقيقي لوظيفة الاساسية للغة و هي التفاهم و نقل الافكار، و المعنى تلظى هي تتوقد و تتوهج.

لا يصلاها إلا الاشقى: و المراد من هذه الآية هو لا يدخلها للخلود فيها و لا يذوق سعيرها الا الكافر الشقي و ان هذه الآية تتضمن الفعل المعتل التي و هو الاشقى بمعنى الاساس أي المعنى للعامل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل الحقيقي لوظيفة الاساسية للغة و هي التفاهم و نقل الافكار و المعنى يصلى هي شوى.

الذي كذب و تولى: و المراد من هذه الآية هو الذي كذب الرسول (ص) و اعرض عن الايمان و طاعة الرحمن، وان هذه الآية تتضمن الفعل المعتل التي و هو تولى بمعنى الاساس اي المعنى للعامل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل الحقيقي لوظيفة الاساسية للغة و هي التفاهم و نقل الافكار و المعنى سيجنب هي أبعد و يجعل على جانب.

[1] - احمد فوزي, دراسة صرفية دلالية عن معاني افعال المعتلة في سورة الليل, ص 58
[2] - المرجع نفسه, ص 58

الذي يأتي ماله يتزكى: و المراد من هذه الآية هو المؤمن متقي و هو الذي ينفق ماله في مرضات الله، ان هذه الآية تتضمن الفعل المعتل التي و هو يتزكى بمعنى الاساس ان المعنى للعامل الرئيسي للاتصال و المثل الحقيقي لوظيفة الاساسية للغة وهي التفاهم و نقل الافكار، و المعنى يؤتى هي حاء و يتزكى هي يطلب زاكيا لا يطلب رياء و سمعة.[1]

وما لاحد عنده من نعمة تجزى: و المراد من هذه الآية ليس لاحد عنده نعمة سابقة حتى يكافئه عليها و إنما ينفق المال لوجه الله و طالبا لمرضاته و ليس له غاية الا نيل رضوان الله تعالى. إن هذه الآية تتضمن الفعل المعتل التي بمعنى الاساس ان المعنى للعمل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل الحقيقي لوظيفة الاساسية للغة و هي التفاهم و نقل الافكار و المعنى تجزى هي كفى.

و لسوف يرضى: و المراد هنا يعطي الله له الاجر ما يرضيه و هو وعد كريم من رب الرحيم و الله لا يخلف الميعاد، إن هذه الآية تتضمن الفعل المعتل التي بمعنى الاساس اي المعنى للعامل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل الحقيقي لوظيفة الاساسية للغة و هي التفاهم و نقل الافكار، و المعنى يرضى هي ضد سخط.

[1] - احمد فوزي, دراسة صرفية دلالية عن معاني افعال المعتلة في سورة الليل, ص 58

ـ جدول أنواع الأفعال المعتلة و معناها[1]:

رقم الآية	الفاظ الافعال المعتلة في الآية	انواع الافعال المعتلة	معاني الافعال المعتلة
1	يغشـ ـى	الناقص البياني	الاساسي
2	تجلـ ى	الناقص البياني	الاساسي
5	أعط ى	الناقص الواوي	الاساسي
5	اتـ قـ ى	الناقص الواوي	الاساسي
7	فسيسير	الناقص اليائي	الاساسي
8	استغنى	الناقص الواوي	الاساسي
10	سيسير	المثال اليائي	الاساسي
11	يغنى	الناقص الواوي	الاسلوبي
11	تردى	التناقص اليائي	الاسلوبي
14	تلظى	التناقص الواوي	الاسلوبي
15	يصلى	اللفيف المقرون	الاسلوبي
16	تولى	الناقص اليائي	الاساسي
18	يؤتي	الناقص الواوي	الاساسي
18	يتزكى	الناقص اليائي	الاساسي
19	تجزى	الناقص الواوي	الاساسي
21	يرضى	الناقص اليائي	الاساسي

[1]- احمد فوزي, دراسة صرفية دلالية عن معاني افعال المعتلة في سورة الليل, ص 58

3 – دراسة سورة الليل على مستوى التركيب:

أ- الاعراب:

بســـــم اللـــــه الرحمن الرحيـــــم

<< وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى(1) وَ ٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى(2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الأُنْثَى(3)إِنَ سَعْيَكُمْ لَشَتَى(4) >>

(سورة الليل – 1 – 4)

(و الليل) : متعلق با فعل محذوف تقديره اقسم (إذا) ظرف با امغى حيث مجرد من الشرط في محل نصب متعلق ب (أقسم) في الموضعين (ما) صرف مصدري و فاعل خلق ضمير مستتر تقديره هو اي الله (اللام)لام القسم عوض من الزحلقة .[1]

<< فأما من أعطى واتقى (5)و صدق بالحسنى (6) >> (سورة الليل – 5-6)

اما = حرف شرط و تفصيل و توكيد – الفاء =استئنائية.

أعطى = فعل ماضي متعد، و قد ترك الله ذكر المفعول به ليتوجه العطاء الى كل ما ينتفع به الانسان قليلا او أكثر، جليلا او حقيرا، ولفظ العطاء اوسع من لفظ النفاق لان يتوجه اي الصدقة, اما العطاء فيكون صدقة و يكون هدية.[2]

الواو = عاطفة في الموضعين (بالحسنى) متعلقة ب (صدق).

جملة : (من أعطى) ..... لا محل لها من الاعراب استئنائية.

و جملة: (أعطى) ..... لا محل لها من الاعراب صلة الموصول (من).

و جملة: اتقى: ..... لا محل لها من الاعراب معطوفة على جملة الصلة.

و جملة: صدق: ..... لا محل لها من الاعراب معطوفة على جملة الصلة[3].

<<(٦)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١)>> (سورة الليل 7-10).

الفاء = رابطة لجواب اما السين للاستقبال (لليسرى) متعلق بـ (نسير).

و حملة = نيسره في رفع خبر للمبتدأ (من).

---

[1] - محمد وطافي , الجدول في اعراب القرآن و صرفه و بيانه, دار النشر دمشق بيروت , (د, ط), 1416 هـ, 1995مـ , ص 345

[2] - المرجع نفسه, ص 346

[3] - المرجع السابق, ص 347

الواو= عاطفة .

اما إعراب الآية << و أما من بخل واستغني >> مثل السابقة.

ما =نافية (عنه) متعلق با (يغني).

إذا = طرف في محل نصب متضمن معني الشرط متعلق بالجواب المقدر.

و جملة << يغني>> في محل رفع معطوف على جملة سنيسره للعسرى.

و جملة << تردى>> في محل جر مضاف اليه، وجواب الشرط محذوف تقديره ما يغني عنه ماله.[1]

- اعراب الآيات 12- 18 قوله تعالى

<< إِنَّ عَلَيْنَا لَلْـهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣) فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤)لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى(١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى>>

علينا = متعلق بخبر (ان) (اللام) لتوكيد.

الهدى = اسم ان منصوب، و نفس الاعراب بانية << و ان لنا للآخرة>>

الفاء = عاطفة ، نار = مفعول به ثان منصوب .

تلظى = مضارع محذوف منه احدى التائين.

لا = نافية، إلا = للحصر

وجملة << لا يصلاها الا الاشقى >> في محل نصب نعت ثان النار

الذي في محل رفع نعت للأشقى ، و الثاني نعت للأتقى.

ماله = مفعول به منصوب.

يتزكى = مفعول به منصوب ثاني مقدر.[2]

و جملة << كذب >> لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (الذي)الاول.

و جملة << تولى >> لا محل لها من الاعراب معطوفة على جملة الصلة.

وجملة << سيجنبها الأتقى >> في محل نصب معطوف على جملة لا يصلاها .

و جملة << يتزكى >> في محل نصب حال من فاعل يؤتي.

[1] - محمد مبارك المزيودي , الاعجاز البياني في القرآن الكريم , ص 13

[2] - المرجع السابق, ص 14

أ - اعراب قوله تعالى << وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى(١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى >> (سورة الليل- 19 – 21)

الواو = استئنائية- او حالية – ما نافية (الاحد) متعلق بخبر مقدم.

عنده = ظرف منصوب متعلق با محذوف حال من نعمة .

نعمة = مجرور لفظا مرفوع محال مبتدأ مؤخر (ألا) للاستئناف.

ابتغاء = منصوب على الاستئناف المتقطع.

الواو = استئنافية

اللام = لام القسم، لقسم مقدر (سوف) للاستقبال، و فاعل (يرضى) ضمير يعود على الاتقى.[1]

الاعراب و فائدته:

جاءت كلمة << و الليل >> جر بواو القسم, علامة جره كسرة آخره, و شددت اللام لانهما لا مان. بالإضافة الى << اذا يغشى >> حيث ان << إذا >> حرف وقت غير واجب << و يغشى>> جاء فعل مضارع لان المصدر منه << غشى >> << يغشى>> غشيانا فهو غاش << النهار >> نشق على الليل، فمن امال فمن اجل الزاء، لان الراء حرف فيه تكرير, فالراء مكسورة بمنزلة حرفين مكسورين, ومن فتح و فخم فعلى اصل الكلمة .

و إذا حرف وقت (غير واجب).

<< تجلى >> فعل ماض، و هذه النساء تدخل في الماضي مثل تذكر و تجبر و المصدر تجلى تجلى تجليا فهو متجل، و يقال << انا ابن جلا >> اي انا ابن الواضح الامر البيت, فهو مأخوذ هذا و مثله جلوت السيف جلاء، و جلوت العروس جلوة، فأما جلا القوم عن منازلهم فمصدره جلاء و منه قوله تعالى << و لولا ان كتب الله عليهم الجلاء >> و يقال استعمل فلان على الجالة و الجالسة و هو الذي يأخذ الجزية من اهل الذمة.

<< وَ مَاَ خَلَقَ الذَكَرَ وَ الأُنْثَى >> الواو حرف نسق, و << ما >> في معنى الذي, و يكون مصدرا بمعنى و خلقه الذكر و الانثى، و قرأ ابن مسعود << و النهار إذا تجلى >>.[2]

[1] - المرجع السابق, ص 18

[2] - اب خالويه , اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم , دار و مكتبة الهلال , بيروت , 1985 مـ , ص 107

<< ان سعيكم لشتى >> جاءت << ان >> حرف نصب و هو جواب القسم << و سعيكم >> نصب بان, << لشتى >> اللام لام التأكيد، << شتى >> (رفع) خبر ان، و لا علامة للرفع لأنه مقصور, و معنى شتى اي مختلفة كما قال تعالى << تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى >> ، كما و ردت كلمة << اعطى >> فعل ماضي لان معنا و رد في المستقبل بإضافة لكلمة << بالحسنى >> وردت جر الياء الزائدة، حيث انه لا علامة للجر فيه، لأنه اسم مقصور.

كما ايضا قوله تعالى << لليسرى>> جار بلام الزائدة، حيث ان نرى الالف زيدت في اخرها لتواف رؤوس الالف و نفس الامر بالنسبة لكلمة << الحسنى >> << وشتى >>

كما وردت<< بخل>> فعل ماضي غير ان معناه مضار، حيث يقال بخل يبخل بخلا و بخلاً و بخلاً, كما جاء << تردى >> فعل ماضي, والمصدر تردى، يتردى، ترديا فهو مترد ومن قوله تعالى << و المترديه و النطيحة >>، بإضافة الى ورود كلمة << الهدى >> نصب << بأن >> و لم تظهر فيه علامة نصب لأنه مقصور مثل قولنا (ان على زيد لثوبا)، بالضافة الى قوله تعالى << فأنذرتكم ناراً >> ،فقد ورد << فأنذرتكم >> فهو منذر، و الفاعل منه منذر، و الله تعالى منذر، و القرآن منذر، والنبي (ص) منذر، و كما وردت بكسر الذال، الا كلمة و الكافرون منذرون، حيث وردت بفتح الذال.

كما وردت في قوله تعالى << و لسوف يرضى >> حيث ان << يرضى >> فعل مستقبل اصلة رضوت وتقال << رضيت >> فانقلبت الواو << ياء>> لانكسار ما قبلها و المستقبل << يرضى >> << رضا>> و << رضوان >> فهو << راض >> و المفعول مرضي .[1]

[1] - ابن خاليه, اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص 114 - 116

ب: الصور البلاغية في سورة الليل:

أولا: اساليب التوكيد الموجودة فيها:

إن أساليب التوكيد الموجودة فيها كثيرة، علما ان أدوات التوكيد التي تؤكد الخبر هي : (إن), (اما الشرطية)، (لام الابتدائية)، (قد)، (ضمير الفصل) و (القسم) ، (نون التوكيد) , (الحوف الزائدة) ، و أحرف التنبيه.[1]

حيث أننا نجد اسلوب التوكيد في سورة الليل في الآية التي تقول << اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣) >> (سورة الليل – 1-3)

و قد جاء أسلوب القسم هنا لغرض التوكيد، و هو عند أغلب العلماء و المفسرين للإعظام و التعظيم على استعماله اللغوي، حيث أقسم غز وجل في أول الآية الكريمة بالليل، حيث استعمل في هذا المقام المقسم و هو حرف (الواو) كما انه اقسم بالنهار باستعمال حرف (الواو) نفسه (و النهار إذا تجلى), ثم أقسم سبحانه و تعالى مرة ثالثة في قوله تعالى << وما خلق الذكر و الأنثى >> فتكرر القسم لتوكيد.[2]

و جاءت آية << إن سعيكم لشتى >> جوابا للأقسام الثلاثة الماضية.[3]

كما ورد التوكيد أيضا في قوله تعالى << و إن لنا للأخرة و الأولى >> الآية (13)

حيث قدم فيه خبر (ان) على اسمها و من حالات تقديم الخبر على المبتدأ عندما يكون المراد تخصيص الخبر بالمسند اليه.[4]

ثانيـــا: التقديم و التأخير و رعاية الفاصلة:

إن في هذه السورة القرآنية هناك تعدد لأساليب التقديم و التأخير, و هذا ما نجده في قوله تعالى << وَ انَ لَنَا لَلْأَخرَةُ وَ الْأُوْلَى >> حيث نرى ان هناك تغييرا فيها، إذا ان المألوف و المعتاد ان يأتي لفظة الاولى ثم تأتي لفظة الأخرة، مما يؤدي بنا الى طرح إشكالية تقول ؟

---

[1] - الشيخ حسين مخلوف , صفوة البيان لمعاني القرآن , (د, ط), ص 709

[2] - المرجع نفسه, ص 711

[3] - المرجع نفسه, ص 714

[4] - السكاكي , مفتاح العلوم , دار الكتب العلمية بيروت , ط2 , 1408 هـ , 1978 مـ, ص 219

هل تقديم المسند الذي هو اسم ان لرعاية الفاصلة في هذه الآية ام انه لسبب معنوي اخر, مثل وزود لفظة تجزي مبنية للمجهول، اذ ان وزود هذا البناء ليس لمجرد رعاية الفاصلة بل هو مبعا لحصول اختلاف معنوي, حيث نهتم برعاية الفاصلة و ذلك لأجل المحافظة على التقييم الصوتي و هذا هو شأن الفواصل في النظم الكريم، فهي تأتي تابعة للمعنى و محققه لما يقتضيه المقام, اذ ان عندما يتطلب الامر يمكن التخلي عن تتبع الفواصل حفاظاً عن المعنى.[1]

و مثال ذلك من السورة القرآنية قوله تعالى << إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى>> كما نجد دليلا اخر في لفظة العسرى اذ وردت تلك اللفظة ليست لمجرد رعاية الفاصلة لان كل هذا لا يكون في كتاب الله تعالى، فما يكون في البيان المتعلق بملحظ شكلي في اللفظ لا يقال انه جيء به لمقتضي المعنى.[2]

كما ان الله تعالى في هذه بالسورة الليل لقد قدم الليل على النهار في مبتدأ السورة في قوله << و الليل اذا يغشى و النهار اذا تجلى >> هنا يريد ان يثبت لنا ان قبل خلق الاجرام السماوية كانت هناك ظلمة هي حال في الليل سابقة على النهار و ضوئه الساطع هنا قدم المحل الذي هو الليل على محل الضوء و الوضوح.[3]

ثالثا: التعريف و التنكير

ان موضوع التعريف و التنكير للمسند و المسند اليه من الاسماء ذات علاقة و الصلة بموضوعات البلاغة، كما ان الاصل في الكلمة هو ما يحدده السياق و يقضى به المعنى المراد من قبل المتكلم، و ان التعريف و التنكير للأسماء كلاهما يطلبان لأجل اعطاء المعنى الدقيق, و قد لوحظ كثير من الاسماء المعرفة بـــ ال او الاضافة و دليل ذلك في كلمتي اليسرى و العسرى بحرف أَلْ لتعريف الجنس او للعهد على اختلاف المعاني و كذلك لتفخيمه حيث انهما مقام التخاطب و التواصل في السياق و هما المستهدفان من قبل المتكلم.

كما نجد التنكير في السورة فهو اتى به لأغراض بلاغية و اما اغراض معنوية كما ان كلمة شتى فقد عرفت في قوله تعالى << ان سعيكم لشتى >> هنا لبيان كثرة اعمالهم و تنوع مساعيهم في الليل و النهار لتحصيل المقاصد المختلفة، و هناك ايضا دليل على التنكير في كلمة نارا في

[1] - فاضل صالح السمراني, التعبير القرآني , دار عمار , ط4 ,1467 هـ , ص 51
[2] - ابن اسحاق الزجاجي, الجمل في النحو , مؤسسة الرسالة , لبنان , ط 4 , ص 147
[3] - المرجع السابق , ص 147

قوله تعالى << فأنذرتكم نارا تلظى >> هنا جاء لتهويل اي التنكير جاء لتهويل فجملة تلظى نعت و تلظى: تلتهب من شدة الاشتعال، و هذا خوف أصبح أخوف و أشد واقعا على الناس مع التنكير.[1]

رابعـــاً: (المجاز)

المجاز العقلي: هو الكلام المفاد به الخلاف او خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لقرب من التأويل, افادة للخلاف لا بوساطة وضع في هذا القول : انبت الربيع البقل و شفى الطبيب المريض, و كسا الخليفة الكعبة كما ان هذا الاسلوب البياني من قوله في السورة << وَ الْلَيْلُ اذَا يَغْشَى، وَ الْنَهَارُ اذَا تَجَلَى >> هناك في هذه الآية دليل على امتداد الليل الغثيان و النهار التجلي مدحا له بالاستنارة التي يواها كل احد و يحس بها البصراء[2].

المجاز اللغوي: ومنه هنا تعبير بها التي لغير العاقل بدل من التي للعاقل لأنها لتوغلها في الابهام افادت ان الوصف الذي استعملت هي فيه بلغ الى اقصى درجات القوة و الكمال بحيث كان مما لا يكنه كنهه و انه لا سبيل للعقل الى اراكه بخصوصه و انما الممكن هو ادراكه بآمر عام صادق. [3]

خامسا: الاستعارة التهكمية

فقد ورد اسلوب التهكم في قوله تعالى << فنيسره للعسرى >> فالأصل في التفسير هو السهولة لكن اريد بها هنا التهيئة و الاعداد للأمر كما أن ابن عاشور راشار الى ذلك في قوله << فسنيسره للعسرى >> فقال انه مشاكلة بنيت على استعارة تهكمية قرينتها قوله << العسرى>> و الذي يدعوا الى هذا ان فعل << يسر >> نصب ضمير من اعطى واتقى لو صدق, و ضمير بمن بخل و استغنى و كذب, فهو تيسر نا شيء عن حصول الاعمال التي يجمعنا معنى اتقى او معنى استغنى هنا الاعمال سابقة لا محالة و التيسر مستقبل بعد حصولها فهو تيسر ما زاد على حصولها, أي تيسر الدوام عليها و الاستزادة منها .[4]

---

[1] - محمد طاهر بن عاشور , التحرير و التنوير , ص 373

[2] - عبد القاهر الجرجراني , اسراء البلاغة في علم البيان , دار المعرفة , بيروت ,لبنان , ط 1 , 1423 هـ , ص 287

[3] - المرجع السابق , ص 290

[4] - احمد ابراهيم بن مصطفى الهاشمي , جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع , المكتبة المصرية , بيروت , (د , ط) , (د , ت), ص 257

سادسا: البديع

البديع : هو علم من علوم البلاغة و فنونه و تسمى المحسنات لانها تزيد الكلام بهاء و لرونقا و تلبسها الجمال و الكمال.

كما ان هناك كثيرا من علماء البلاغة الذين اهلها معللين انها تستدعي التكلف و التصنع، ليس لها فائدة بل هي تثقل الكلام و توضح الموضحات لا المشكلات هناك من العلماء اعتبرا ان المحسنات البديعية ليس من العلوم الفضول بل انها تزين الكلام و تقوبه الى الافهام.[1]

كما ان بعض فنونها لقد ظهر و ورد في السورة و اكثرها تتعلق بالوزن و التتابع، و الفاصلة و السجع, و فيما يأتي يقدم الباحث تحليلا سريعا لها:

السجع : يمكن ان نصف السورة كاملة بهذا الجمال و هذا من العناصر البلاغية التي ساهمت في تكوين القرآن إعجازا، و يسر لكل نت يهتم بالبلاغة وضع الانملة على مواضعها في السورة المستهدفة، و اقرب شاهد لذلك قوله تعالى << لا يصلاها الا الاشقى و سيجنبها الاتقى >> قال العلامة الزحيلى اثناء تفسيره لهذه الآية ان فيها سجعا رصينا جاء عفوا من غير تكلف، التفسير المنير للزحيلى.[2]

الطباق: هو ايضا من المحسنات البديعية التي لها اثرا في بيان المعنى و ترسيخه في ذهن السامع لأنه بهذه تبين الاشياء فشلا نجد طباقا في كلمة اليسرى و العسرى اي الطاعة و المعصية و بينهما من الصفات الحميدة و المذمومة و هو وجه حسن غير بعيد عن الاول و ركلاهما حسن الطباع , و ايضا نجد الطباق بين الذكر و الانثى في قوله << و ما خلق الذكر و الانثى >> و كذلك بين الاتقى و الاشقى اي بين الطبع و المنكر.[3]

الجناس: جناس المضارع: و قد مضى تعريف و قدوره هذا النوع من الجناس في كلمتين (الاتقى, الاشقى)

[1] - المرجع نفسه , ص 333
[2] - احمد بن ابراهيم بن مصطفي الهاشمي , جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع , ص 331
[3] - المرجع نفسه, ص 345

جناس الاشتقاق: و وردت كلمتان من جوز لغوي واحد و هما (نيسره)، و (اليسرى)<< فنيسره لليسرى >>، اما الجناس يحسن الصوت و الموسيقى و يجعل وقوع الالفاظ عذبة سلسة على الاسماع مما يسر الادراك و الفهم بشكل كاف.[1]

المقابلة: هي ان تجمع بين سيئين متوافقين و بين ضديهما ثم اذا شرطتهما بشرط وجب ان تشرط حديهما بغد ذلك الشرط لقوله تعالى << فأما من اعطى واتقى, و صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، و ما من بخل واستغنى و كذب بالحسنى فسنيسره للعسرى>>، فكلما جعل التيسير مشتركا بين اضداد تلك الامور و هو المنع و الاستغناء و التكذيب.[2]

سابعا: القيد: حيث يكون لتمام الفائدة، لما تقرر من ان الحكم كلما زاد قيده زاد خصوصيته، و كلما زاد خصوصيته زادت فائدته, لا فرق بين مسند اليه او مسند او غيرهما، كما لا فرق بين تقيده بالتوابع او غيرها.[3]

ولذلك سنعطي مثال عن التقيد انطلاقا من سورة الليل في قوله تعالى << وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى(1) وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى(2) >>، حيث تم تقييد اللَّيْل بالظرف و تقيد النهار بمثله وكذلك قوله << وَ النَهَار إِذَا جَلاَهَا وَ اللَّيْل إذا يَغْشَاهَا >> ، فقد قيد القَسَمُ بالليل بوقت غشايته، و كذلك قيد القسم بالنهار بقيد وقت التجلي إذ مجاً للمنة في القسم.

أقسام الجملة في سورة الليل:

انطلاقا من تمعننا في سورة الليل القرآن الكريم نجد ان منها الطويلة و منها القصيرة, حيث اننا نحكم على جملة ما بالطول او القصر، فان ذلك تخضع لعدد من الوحدات التركيبية التي تتكون منها تلك الجملة و الوحدة التركيبية << هي كل قطعة تقوم بوظيفة اولية او غير اولية >>.[4]

و الملاحظ ان سورة الليل تتميز بالجمل القصيرة مثل قوله تعالى << وَ اللَّيْلُ اذَا يَغْشَى (1) وَ النَهَارُ اذَا تَجَلى (2) >> سورة الليل الآية (1-2). وكذلك قوله تعالى << وَصَدَقَ بالْحُسْنَى (06)

---

[1] - المرجع نفسه , ص 327

[2] - فخر الدين الرازي , نهاية الايجاز في رواية الاعجاز , دار العلماء للملايين , بيروت , لبنان , ط1 , 1975 مـ , ص 67

[3] - احمد بن ابراهيم بن مصطفي الهاشمي , جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع , ص 142

[4] -جوزيف ميشال , دليل الدراسات الاسلوبية , المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ,ط1 , بيروت , لبنان 1984 , ص 41

فَسَنَيَسرَهُ لْلْيُسْرَى(07) وَامَا مَنْ بَخلَ واسْتَغْنَى (08) وَكَذَبَ بالْحُسْنَى (09) فَسَنُيَسَرَهُ لْلْعُسْرَى(10) >> سورة الليل الآية (6 -10).

و قد وردت جمل السورة كلها قصيرة, لأنها لم تكن الحاجة داعية للاتساع لان اتساع الجمل في القرآن الكريم هو لغرض يطلبه المعنى, فيمكن تقسيم الجمل في هذه السورة الى ثلاثة انساق و هي:

أ – نسق الشرط: الجملة الشرطية تختلف في نظامها من الجملة بالمفهوم الذي نعرضه, فهي على جملتين لا تستقل احداها عن الأخرى معنى او تركيبا، و ان استلمت كل منها على طرفي الاسناد، فالجملة الشرطية تعتمد في وجوها على جملة الشرط و الجواب.[1]

الجملة الشرطية في قوله تعالى: << أذا تردى >> إذ : طرف في محل نصب متضمن معنى الشرط متعلق بجواب المقدر، تردى في محل جر مضاف اليه و جواب الشرط محذوف تقدير ما يعني عنه ماله.

ب – نسق القسم: جاء القسم في هذه السورة محذوفا تقديره << أقسم >> حيث انه لم يكن القسم مجردا مثل قوله تعالى << و الليل إذا يغشى(1) >> سورة الليل الآية (1).

و كان من مزايا القسم انه يتساهل الجمع بين عدة مشاهد في جلسة واحدة او في جمل متلاحقة.

كما جاء قوله تعالى << ان سعيكم لشتى >> جواب القسم.

نسق النفي: لقد جاء في سورة الليل نسق النفي في قوله تعالى << و ما لاحد عنده من نعمة تجزى >> حيث ورد ما: نافية.

لأحد: متعلق بالخبر المقدم.

عنده: ظرف منصوب متعلق بالمحذوف.

من: حرف جر.

نعمة: مجرور لفظا و مرفوع محلا مبتدأ مؤخر.

و جملة << تجزى >> في محل رفع نعت لنعمة.[2]

---

[1] - مهدي المحزومي , النحو العربي نقد و توجيه , دار الرائد العربي , ط 2 , بيروت , لبنان 1986 , ص 284

[2]- محمد وصافي , الجداول في اعراب القرآن الكريم و صرفه و بيانه , ص 345

الفائدة من الإعراب آيات السورة:

الإبانة عن معاني السورة لان الاعراب يبين المعاني, كما ان الاعراب يسهم اسهاما كبيرا في الكشف عن المعنى (النحوي)، و من أمثلة ذلك في قوله تعالى << إنما يخشى الله من عباده العلماء >> (سورة فاطر الآية 28) . فالله في القول السابق مفعول به مقدم و العلماء فاعل مؤخر و لو كانت الضمة على الواو لصار الله هو الفاعل.

اما الفوائد التي يمكن ان نستنتجها انطلاقا من اعراب آيات سورة الليل فيمكن ان نقول ان إعراب هذه السورة بيان لنا الانسجام و التناسق الكبير الموجود في السورة حيث تناسق إطار السورة مع مضمونها, فجاء الاطار متناسق و متوافق مع معاني السورة و معانيها، فالسورة تفتتح بقوله تعالى << وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) >> (سورة الليل الآية 1-2) فمهما سورتان متعاكستان صورة الليل عندما يستتر بظلامه و صورة النهار عندما يتجلى و ينكشف الذي عينت، لذا فقد جاء موضوع الصورة متناسق و منسجم مع هذا المطلع الرائع.

فقوله تعالى << فَأَمَا مَنْ اَعْطَى وَاتقَى وَ صَدَقَ بالْحُسْنَى >> سورة الليل – 5-6 .[1]

فإنها توافق سورة النهار بضيائه و اشراقه و جماله، و اما قوله تعالى << وَ أَمَا منْ بَخلَ وَاسْتَغْنَى (8)وَ كَذَبَ بالْحُسْنَى(9) >> سورة الليل الآية 8-9 .فالتوافق سورة الليل بظلامه و سواده, و لهذا يبين روابط التي تمسك بآيته في حالة من التأليف و البديع و الانسجام الرائع.

[1] - محمد الوصافي , الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه , ص 346

دراسة سورة الليل على مستوى الصوت:

1- تعريف الصوت:

أ – **لغة:** هو الجرس, و الجمع اصوات : قال ابن السكيت الصوت صوت الانسان وغيره, و الصائت , الصائح , و رجل حيث: اي شديد الصوت, ورجل صائت : حسن الصوت شديده.[1]

ب – اصطلاحا: الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تشبيه عن امتداده واستطاعته فيسمى المقطع اينما عرض له حرف, حيث تختلف اجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها.[2]

ان معرفة مفهوم الصوت يساعدنا في الاصوات واختلافاتها حيث ان لصوت اهمية كبيرة في بيان المعنى المراد منه، فقد امتاز القرآن الكريم بتكرار الحروف، وذلك اخلق موع من الموسيقى في سورة الليل قرآنية، لذلك تتخذ اللغة القرآنية احيانا من الصوت المتكرر وسيلة بلاغية لتصوير الموقف و تجسيده و الاحاء ما يدل عليه، معتمد في ذلك على ما تتميز به بعض الألفاظ من خصائص صوتية و ما تشيعه بجراسها الصوتي من ن غم يسهم في ابراز المعنى.[3]

و اهم الحروف المتكررة في هذه السورة هي تكرار صوت (الراء) و هو صوت لثوى تكراري مجهور ينطق به، يترك اللسان مسترخيا في طريق الهوى الخارج من الرئتين فيفرفرن اللسان و يضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة.[4]

و قد تكرر هذا الحف اثنى عشرة مرة مزلة في الكلمات الاتية : (النهار، الذكر، فسنيسره، لليسرى، العسرى، اليسرى، تردى، الاخيرة، انذرتكم، نارا، ربه، يرضى) وهذه الكلمات وردت في سياق الآيات في قوله تعالى: (وَ النَهَار اذَا تَجَلَى وَمَا خَلَقَ الذَكَرَ وَ الأُنْثَى) و قوله: (فَسَنُيَسرَهُ لْلُيُسْرَى) و قوله: (فَسَنَيَسَرَهُ لْلُعُسْرَى) و قوله : (وَمَا يُغْني عَنْهُ مَالَهُ اذَا تَرَدَى) وقوله: (انَ لَنَا لَلْأَخرَةُ وَ الأوْلَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَى 13) و قوله : (اَلاَ ابْتغَاءَ وَجْه رَبَهُ الاَعْلَى 20 وَ لَسَوْفَ يَرْضَىَ21) .

---

[1] - محمد حسين علي الصغير, صوت اللغوي في القرآن, دار المؤرخ العربي, ص13

[2] - ابن حني , سرظاعة الاعراب , حسن هنداوي , ج 1 , ص 06

[3] - المرجع نفسه , ص 75

[4] - حسام سعيد النعيمي, اصوات العربية بين التحويل الثبات, ص 61

وكذلك من بين الاصوات التي تكررت صوت (السين) و هو خلف صوت اسناني لثوي رخو مهموس ينطق اعتماد طرف اللسان خلف الاسنان العليا، مع التقاء مقدمة للثة العليا، مع وجود منفذ الهواء, حيث الاحتكاك و يرفع اقصى الفك و يمنع مرور الهواء من الانف.[1]

وقد تكرر الصوت عشرة مرات في الكلمة الاتية (سعيكم, للحسنى, فسنيسره، لليسرى، استغنى، العسرى، سيجنبها، لسوف).

وهذه الكلمات وردت في بيان الآيات في قوله :(ان سعيكم لشتى) وقوله: (وصدق بالحسنى) و قوله: (وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) و قوله: (سيجنبها الاتقى) و قوله:(و لسوف يرضى).

كما نجد في قوله تعالى: (فأما من اعطى واتقى) حيث وردت كلمة (اتقى) ذات صفة الشدة, وذلك للزوم الحف موضعه لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى حبس الصوت معه.[2]

و كذلك وردت كلمة (تجزى) على صفة الشدة و اذا ما نظرنا الى حرف الجيم نجد انه مشدودا و هو الذي يمنع الصوت ان بجري فيه و هو الهمزة و الجيم.[3]

و كذلك وردت كلمة (اعطى) منفتحة و يقصد به اقتراب اللسان من الحنك الاعلى حتى يكاد يلتصق به و ينطبق عليه.[4] بالإضافة الى ورود كلمة (يرضى) على صفة الاستطالة, حيث امتداد الصوت من اول حافة اللسان الى اخرها.[5]

اما استعمال كلمة (يغشى) في الآية الاولى دون غيرها من المترادفات (كاقبل) او (جاء) او (استوى) او (استقر) او (سكن) او (اظلام) او (ركدا) ففيه ما يوحي بالأمن و الطمأنينة, فالليل هو الليل الذي سكنت ريحه واشتدت ظلمته و هو الليل الذي يريق و يسكن و يصفوا، لا الليل على اطلاقه ووحشيته و خلاصه، انه الليل الذي يشعرنا بالهدوء و السكون.[6]

بإضافة الى ورود كلمة (الاشقى) مصاحبة لصفة التفشي الذي نقصد به انتشار الصوت في الفم و اللسان عند النطق بالحرف .[7]

---

[1] عبد الحافظ بن الزاوي , جداول التجويد, ص65
[2] - عبد الحافظ بن الزاوي, جداول التجويد, ص 66
[3] - حسام سعيد النعيمي, اصوات العربية بين التحويل الثبات, ص 62
[4] - عبد الحافظ بن الزاوي , جداول التجويد, ص 67
[5] - المرجع نفيه , ص 65
[6] - ابي حيان الاندلس , تفسير بحر المحيط, ص 477
[7] - عبد الحافظ بن الزاوي, جداول التجويد, ص 68

و في الاخير نجد ان ادراك الجانب للقرآن ذوا اهمية كبيرة حيث ان ادراكه يعني الخروج من لغة الصوتي للاستعمال الى لغة الفهم.

الخاتمـــــــــة

الخاتمـــــــــة

هنا نقص بفكرنا، و قد اتبعه الغوص في هذا البحر الواسع الذي لا ساحل له، و لقد حاولنا قدر ما نستطيع ان نلم بأطراف هذا المضوع المتشعب متجها دائما نحوى الهدف المرسوم، الا وهو الوقوف على سر الاعجاز لهذا القرآن العظيم و المتمثل في انه نماط الوحدة الذوقية لمختلف شعوب التي اتخذت العربية لسانا لها، و انه معجزة بكل ما يجعله هذا اللفظين معنى فهو معجزة في الفاظه و اسلوبه و الحرف الواحد منه في موضعه من الاعجاز في تماسك الجملة, و الجملة في موضعها من الاعجاز في التماسك، و هو معجزة في بيانه و نظمه يجد فيه القارئ صورة حية للحياة و الكون و الانسان، و هو معجزة في معانيه التي كشفت الستار عن الحقيقة الانسانية و رسالته في الوجود.

و اننا ان نقف هما نعترف، اننا لم نوفي الموضوع حقه، فالحديث عن القرآن في كل جانب من جوانبه مع الاجادة و الاتقان، امر ستظل الجهود الانسانية متظافرة عليه الى يوم الدين و تجد نفسها امام بحر زاخر واسع، لا تنقضي عجائبه و تدرك اعماقه و اخيرا نرفع ايدينا في خاتمة هذا البحث الى الله داعيا و مستغفرا:

<< رَبَنَا لَا تُوَاخذْنَا انْ نَسَيْنَا اَوْ اَخْطَأَنَا رَبَنَا وَ لاَ تَجْعَلْ عَلَيْنَا اَسْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذيْنَ منْ قَبْلنَا رَبَنَا وَ لاَ تَحْملْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا به وَعْفُ عَنَا وَاغْفرْ لَنَا وَارْحَمْنَا اَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْم الْكَافرُينَ**>>** سورة البقرة **286** .

و في الاخير نستخلص بعض النتائج منها:

- ان الإعجاز اللغوي صفة مرافقة للقرآن الكريم دائما لا يمكن فصل احدهما عن الاخر.
- ان في القرآن الكريم مهما تعددت تفاسير كلماتها الا ان ذلك لا يعني إختلاف معانيها فكل لفظ له تفاسير كثيرة لاكن ذلك لا يعني الخروج من لب المعنى.
- ان كل سورة او آية من كتاب الله العظيم التي نزلت نجد وراء سبب نزولها رواية او قصة.
- ان اختلاف القراءات سور القرآن تختلف حسب نطق المفسرين لها لكن ذلك ضمن حدود و قواعد لابد من التقيد بها.

قائمة المصادر و المراجع

أ- قائمة المصادر:

1- ابن منظور, لسان العرب, الطبعة 5, بيروت

2- ابو بكر البقلاني اعجاز القرآن الكريم, مكتبة مصر

3 – ابراهيم فوزي الاعجاز في القرآن الكريم

4 – ابراهيم ابو زهرة, المعجزة الكبرى للقرآن

5 - احمد أحمد حملاوي, بلاغة القرآن الكريم, القاهرة و مكتبة النهضة , مصر, معرض 3

6 – احمد الهاشمي, جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ط ج دار الفكر, بيروت

7 – ابو الطيب ابو بكر الباقلاني, اعجاز القرآن, دراسة تحليلية دار المعارف, بيروت

8 - ابي حيان الاندلسي تفسير بحر المحيط

9 _ ابي عبد الله الحسين بن احمد خالويه, اعراب القراءات السبع و عللها

10 _ ابي الحسن علي بن احمد الواحدي السنابوري, اسباب النزول

11 – ابي عبد الله بن احمد خالويه, اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

12 – ابي اسحاق الزجاجي, الجمل في النحو

13 – جلال الدين عبد الرحمن السيوطي, الاتقان في علوم القرآن ج 2

14 - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي, لباب النقول في اسباب النزول

15 - شهاب الدين الالوسي, روح المعاني

16 – عطية بن عطية الاجهوري, اسباب النزول

17- فاصل صالح السمرائي, تعبير قرآني

18 – تفسير التحرير و التنوير, محمد طاهر بن عاشور

19 – محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير

20 – محمد الوصافي, الجدول في اعراب القرآن و صرفه و بيانه

21 – ناصر مكارم الشرازي, الامثال في تفسير كتاب الله النزل

22 – يوسف بن ابي بكر السكاكي, مفتاح العلوم

ب – قائمة المراجـــــــــع:

1 - ابي الحسن علي الجرجاني, التعريفات

2 - الرماني, نكت الاعجاز القرآني

3 – ابراهيم السامرائي, و حي القرآن

4 – عائشة عبد الرحمان, من اسرار العربية في بيان القرآن, بيروت 2001

5- بكري شيخ آمين, التعبير الفني في القرآن, دار الشروق بيروت

6 – محمد رمضان سعيد, من روائع القرآن

7 – علي بن نايف الشحود, الاعجاز اللغوي و البياني في القرآن الكريم

8 – رسائل الجاحظ

9 – محمد مباركي المزيودي, الاعجاز البياني في القرآن

ج - قائمة البحوث

1- احمد فوزي, الافعال المعتلة في سورة الليل, دراسة صرفية دلالية

الفهارس:

الفهرس

- مقدمة.....أ.ب.ج
- تمهيد.....**1-4**
- **الفصل الأول:** مفهوم الاعجاز اللغوي ووجوهه و مظاهره واتجاهات الدراسين فيه.
أ – مفهوم الاعجاز القرآني لغة و اصطلاحا.....5-6
ب– وجوه الاعجاز في القرآن.....7-15
ج – إتجاهات الدارسين في بيان القرآن.....16-21

- **الفصل الثاني:** دراسة سورة الليل قراءات موضاعاتية
1 – مضمون سورة الليل.....22-29
2 – اسباب نزول سورة الليل.....30-36
3- اختلاف وجوه القراءات في سورة الليل.....37-40

الفصل الثالث: دراسة سورة الليل تطبيقيا
1 – على مستوى الالفاظ 41-43
2 – على مستوى التصريفات 44-52
3 – على مستوي التركيب.....53-62
4 – على مستوى الصوت.....63-65

- **الخاتمة.....66**
- **قائمة المراجع و المصادر.....67-68**
- **الفهرس.....69**